مذكرات

عراب الموسيقى

هاني شنودة

مصطفى حمدي

HANY SHENOUDA

ريشة للنشر والتوزيع
Rishia Publishing & Distribution

مذكرات

هاني شنودة

عـــرَّاب الموسيقى

| مصطفى حمدي |

منشورات ريشة
الطبعة الأولى

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://www.facebook.com/groups/BabElKotob
منشورات تهتم بنشر الكتب
ولا تهدف لربح

الفهرس

«بروفة جنرال»	11
في رحاب السيد البدوي	17
هنا القاهرة	23
«زوبعة في فنجان» نجيب محفوظ!	27
«أورج» حليم	33
ممنوع من الحب!	39
المصريون قادمون	45
«ماتحسبوش يا بنات» بصمة جاهين	51
مغرور «خبيبي» كتير!	59
ثلاث نساء وفرقة واحدة	63
عدوية يغنّي والسادات يردّ!	69
«عُقدة الخواجة»	75
صديقي «منير» وشُركاه!	81
طريق عمرو دياب	89
التلحين فوق السحاب!	95
امتحان عبد الوهاب	101
«ديكتاتورية» فاتن حمامة!	107
مغامرة في مشوار عادل إمام	113
احترس من «عِمّة» الريس متقال!	117
لونجا «رامي يوسف»!	121
ألبوم صور وذكريات	127

تحميل من تورنتو وكتب الحضرة
https://www.facebook.com/groups/ElHadra.Books
مكتبة تحميل كتب عامة
www.KetabHamah.com

إهداء الكاتب

إلى شوارعنا...

إلى مقاهينا وحكاياتنا وأغانينا

إلى كل الأشياء التي تقاسمناها...

إلى كل الطرق التي لم ندرك نهايتها...

إلى كل يوم مُرّ علّمنا قيمة الأيام الحلوة.

تحميل من مجموعة مكتبة الكتب
https://groups/MaktabatAlkotob
مكتبة الكتب
www.KotobArab.com

مشواري

هل كانت مشوار طويل أم قصير ؟
طويل إذا حُسب بالسنين .. فأنا من مواليد ١٩٤٣
ولكن .. مضى المشوار كسهم إنطلق !!
ولم أشعر بمرور الأيام إلا عندما تغيرت في المرآة
ورأيت ما فعله الزمن !!
ولكنني مُصمم على أن من خلقني لإسعاد الناس
بقدرته اللامحدودة سأختم حياتي بإسعاد الناس

هاني شتوة

تحميل من الروابط والكتب الحصرية
مشوار لعروب بوابة الكتب
www.YaLibrary.com

تم تنزيله من الرواق للكتب المصرية
http://groups/ElaRaqElKotob/ شاركنا تحويل بناء الكتب
www.RaqElKotob.com او زيارة موقعنا

«بروفة جنرال»

عرفت هاني شنودة قبل خمسة وثلاثين عامًا... لم أعرفه شخصيًا، ولم أعرف اسمه، فقط كنت هذا الطفل الذي تضطر أمه لتدير شريط الكاسيت على أغنية «ماشية السنيورة» كي يتناول إفطاره وسط محاولات للتدليل ومفاوضات لابتلاع الطعام!

كبرت قليلًا وسألت أمي: مَن هؤلاء الذين يغنون «ماشية السنيورة»؟!

عرفت منها أنهم فرقة «المصريين»، فقط هذا كل ما عرفته عنهم، مرت السنوات واختفت الفرقة، وكبرت وسألت نفسي: أين ذهب «المصريين»؟

الفرقة والشعب بالمناسبة!

حسنًا كانت رحلة البحث عن «المصريين» خيطًا لمعرفة من هو الموسيقار هاني شنودة، رحلة امتدت لسنوات طويلة بين صفحات الجرائد

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://eg.egyptianbooks.org
مشروع تحويل بنك الكتب
إلى بوابة مفتوحة

والمجلات، وبرامج التليفزيون، وعشرات الكتب، وعشرات الشرائط لأصوات مثل محمد منير وعمرو دياب، ولقاءات عديدة لموسيقيين وكتاب وشعراء ومطربين مروا في المشوار بحكم المهنة وبأمر الشغف.

انطلقت فكرة هذه المذكرات بعد نشر كتابي الأول «شريط كوكتيل: حكايات موسيقى الجيل» في شتاء 2017.

رحلة موسيقى التسعينات المشحونة بحنين لمراهقة جيلي، فتحت الطريق لرحلة أخرى بحثًا عمّن ضرب أساسات التجربة في أرض الموسيقى المصرية البازلتية الطبيعة، قبل حميد الشاعري الذي وضعنا اسمه على لافتة ضخمة فوق التجربة، كأنه صاحب المحل الوحيد، كان الآباء الأوائل للمشروع قد قطعوا شوطًا طويلًا من النضال «الفني» لإقناع المجتمع بأن هناك موسيقى جديدة يسمعها العالم، ومن حق لغتنا العربية وثقافتنا المصرية أن تتزاوج مع هذا التطور فتنجب شيئًا مختلفًا جديدًا طازجًا تجري الحياة في شرايينه.

لم يعد مقبولًا أن يسمع العالم موسيقى الجاز، والفانك، والديسكو سترينج، ويدخل في صياغة الموسيقى علوم مثل «الهارموني» بينما نحتفظ بموسيقانا في صندوق قديم يُدعى التخت الشرقي.

لو لم يحطم سيد درويش تابوه الغناء العثماني في عصور سابقة، لما أدخل محمد عبد الوهاب ومحمد فوزي في ما بعد إيقاعات السامبا والرومبا والتانجو لموسيقانا المصرية، وبعدهما جاء هاني شنودة ليلقي ببذرة التوزيع الموسيقي الحديث في تربة الموسيقى المصرية ويكتب

تحميل كتب من مكتبة الكتب المصرية
www.ElMaktabeh.com

الكلمات الأولى في شهادة ميلاد مهنة الموزع الموسيقي على أغلفة شرائط المطربين.

لو اعتبرنا أن الموسيقى المصرية سيمفونية متكاملة، فهاني شنودة يمثل فيها جملة الصولو الرئيسية، فهو أول من أقدم على تأسيس فرقة موسيقية حديثة تغني باللهجة المصرية، أول من أعلن ميلاد عصر الأغنية الاجتماعية على يدي فرقة «المصريين»، وأول من أدخل الآلات الموسيقية الحديثة على الأغنية الشعبية مع أحمد عدوية، وأول موسيقار مصري يعيد توزيع أغاني موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب بناءً على طلبه شخصيًا لتغنيها نجاة الصغيرة، وهو الذي غيَّر شكل الموسيقى التصويرية في الأفلام، وقدَّم للساحة أصواتًا عديدة أهمها عمرو دياب ومحمد منير.

أسباب كثيرة تجعل الموسيقار هاني شنودة أبًا روحيًا للموسيقى المصرية الحديثة، وصاحب الفضل في ميلاد ما سُميت في ما بعد «موسيقى الجيل» التي شكَّلها تجاريًا حميد الشاعري وشركاؤه. فضَّل هاني شنودة إنكار دوره لعقود طويلة، واكتفى بالمتابعة كأب روحي يبارك صنيعة يديه، ويراقب عن بُعد، لم يكن -وما زال- من محترفي الدعاية والتنقل بين كاميرات البرامج التليفزيونية لينسب نجومية هذا وذاك إليه.

التقيت هاني شنودة في مارس 2018. اتفقنا على تسجيل المذكرات في لقاءات متتالية على مدار أربعة أشهر تقريبًا، كان في قمة سعادته لأن الأجيال الجديدة عرفته من خلال الموسيقى التصويرية لفيلم «شمس الزناتي» التي استخدمتها إحدى شركات الاتصالات في إعلان حقق نجاحًا

تحميل من تورنت بدون الكتب
www.torahbooks.com

كبيرًا، فبحث الناس عبر «السوشيال ميديا» عن صاحب المقطوعة، حكوا القصة بانبهار تمامًا كالذي يطغى الآن على كل ما تلقيه «النوستالجيا» أمامنا، ولأن نظرية الأواني المستطرقة هي النظرية الوحيدة المُطبقة في عالم الصحافة الإلكترونية الآن، فقد انتقل دويّ القصة من موقع «فيسبوك» إلى الصفحات الرئيسية لمواقع الأخبار، احتفوا بهاني شنودة واستضافته البرامج التليفزيونية التي أصبحت نافذه المصريين على الماضي.

يلتقط هاني تفاصيل ذكرياته كمن يصطاد عصافير في السماء، يشترط ألا تسأله عن التواريخ والأرقام، هذه مهمتك التي ستتولاها ثم تعود لتراجع معه ما قيل، فتلين مفصلات الذاكرة وتعمل مجددًا بسلاسة.

أحببت موسيقى هاني شنودة، كما أسرتني حكاياته، التي تخبّئ كواليس وتفاصيل أحداث كبيرة كنا نراها من خلف نافذة زجاجية، ومنحني الفرصة لأمرّ معه عبر الزمن، وأجلس في حضرة نجيب محفوظ وصلاح جاهين، دعاني في قصصه لأن أشاركه قعدة سلطنة مع عبد الرحيم منصور وهما يصوغان أولى أغنيات محمد منير، وقفت إلى جواره وهو يستمع إلى عمرو عبد الباسط دياب، الشاب البورسعيدي الذي طرق باب استراحته واستأذن في الدخول ليُسمعنا صوته!

تقاسمنا القهوة مع نجاة في شُرفة منزلها وهي تغني «بحلم معاك»، وجلسنا معًا على مائدة الغداء في بيت عبد الحليم حافظ، وسافرنا إلى طنطا لنستمع إلى موشحات النقشبندي في ساحة السيد البدوي بعد صلاة التراويح.

أربعة أشهر اصطحبني خلالها في رحلة طويلة التقطتُ فيها قطعة من زمن تمنيت أن أعيشه، وإن لم أعشه فمن حق صاحب هذه الرحلة أن يعيش للأبد بموسيقاه وبعض من ذكرياته.

القاهرة
يناير 2020

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://groups/BabElKotob
مشروع تحويل بنك الكتب
www.BabElKotob.com
إلى بوابة عربية

في رحاب السيد البدوي

طنطا... المدينة التي تبدو على الخريطة كقلب الدلتا النابض، وهي كذلك، لياليها مشحونة بأصوات المنشدين وحلقات الذِّكر، وأهلها من كل الأديان والأجناس يتعايشون في «كوزموبوليتان» بصبغة ريفية مدهشة. كانت طنطا مولدًا لكثير من المبدعين. إنها مدينة تعزف على مفاتيح الحياة فتضبط نغمة أهلها على موجة الإبداع في أي شيء.

تركت طنطا أثرًا كبيرًا في نفس وشخصية هاني شنودة ولكنه لم يقترب كثيرًا من هذه المساحة الشخصية في كل حواراته ولقاءاته، كنا قد اتفقنا على أن نبدأ أولى جلساتنا يوم 6 مارس 2019، قال لي: «حضّر اللي تحضّره من أسئلة ومحاور بس سيبني أحكي براحتي».

جلس وراء الأورج الفضي الضخم كأنه يستعد لعزف مقطوعة جديدة، شردت للحظات وأنا أفسر لنفسي سبب جلسته هذه بينما جلست على

تحميل من بوابة دار الكتب المصرية
مشروع تحويل دار الكتب
إلى بوابة عربية
dibrary.dalelkotob.com
mcyptalkotob.com

كرسي مقابل له، لا أفضل وضعية المواجهة، وإن اكتشفت بالوقت وتكرار اللقاءات أنها الأكثر أريحية له ولي.

قلت: عندي تصور لمحاور الكلام... بس تحب نبدأ منين؟

أعاد نفس الجملة التي قالها في الهاتف: «سيبني أحكي براحتي... وبعدها اسأل براحتك».

بدأ حديثه عن محمد منير وألبوم «أمانة يا بحر»، متطرقًا إلى تغير وسيط الموسيقى من الأسطوانة إلى شريط الكاسيت، في تلك اللحظة شعرت أن الأستاذ هاني يضع قواعد الحكاية بمفرده وأنني سأكتفي بدور المتلقي، حسنًا هذا أمر معتاد لديَّ تكنيك للتعامل معه بحكم سنوات العمل في الصحافة.

قاطعته متعمدًا مرة، ثم مرتين، في الثالثة انفعل قائلًا: «كده أنت هتحوّل القعدة لحوار صحفي، مش مذكرات!».

إذن يا مايسترو... ما رأيك أن نبدأ الحكاية من النقطة الأنسب للمذكرات... من طنطا... عرّفني على هاني شنودة الذي لم يقابل بعد صلاح جاهين وعبد الرحيم منصور ولم يكتشف محمد منير... هل تتذكره؟

استند بظهره إلى الكرسي ونظر إلى مروحة السقف كان صوت «زنّتها» أشبه بموسيقى تصويرية لكل لقاءاتنا، أتصور أنه كان يرى في لحظة التأمل هذه مشهدًا من فيلم «المولد» الذي ألّف موسيقاه التصويرية، ثم بدأ الحكي:

«أنا من مواليد طنطا، 29 أبريل 1943. عائلتي من الطبقة المتوسطة،

ولكننا كنا ميسوري الحال، والدي صيدلي ووالدتي ربة منزل، ولكنها كانت تجيد العزف على العود والبيانو وتملك صوتًا جميلًا لم يغادر ذاكرتي إلى الآن، اعتدنا أن تغني لأم كلثوم وهي تعزف على البيانو. لا أعرف في الحقيقة أين تعلمت كل هذا، ولا أذكر أنني سألتها.

التحقت بمدرسة (سعد زغلول الإعدادية) ثم (القاصد الثانوية)، المدرستان حكوميتان، أيامنا كان الشاطر يلتحق بالمدارس الحكومية و(الخايب) هو من يلجأ أهله لإلحاقه بالمدارس الخاصة، المهم أنني حتى المرحلة الثانوية لم أكن غاويًا للموسيقى، شغفي الأكبر كان بالرسم، ربما لأن أمي كانت تصف صوتي بالنشاز وتقول لي: (ودنك بايظة) كلما حاولت الغناء مثلها!».

أظن أن الموالد في طنطا بعدد شعر الرأس؛ فهي نقطة ارتكاز الدلتا، يحج إليها أهل الطرق الصوفية والمريدون والدراويش والمنشدون والمداحون للارتواء بنعيم القرب من مقام السيد البدوي وعلاج الروح ببركة مولده، أو مولد «سيدي السيد» كما يسميه هاني شنودة وأهل طنطا.

في البيت غرفة بيانو وأم تعشق الفن، وفي الشارع موالد وحلقات ذِكر ومداحون، وفي الكنيسة رعاة وكورال... الموسيقى تحاصره، فأين المفر؟

«مولد سيدي السيد، ومولد الشيخة صباح، ومولد سيدي الرفاعي، جعلت أذني تتذوق الإنشاد الديني والموشحات الصوفية، كنت مفتونًا بهذا الفن، وأداء المداحين ورقص الدراويش وهم يتمايلون في حلقات الذِّكر، كنت أشتري المزامير والطُّبل من الموالد وألعب عليها. أذكر أننا كنا نجلس في المقاهي نستمع إلى المنشدين وهم يغيّرون كلمات الأغاني العاطفية

تحميل من تورنتو بدعم الكتب
Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية

ويولّفونها على أغانٍ شعبية ومقاطع ونصوص من الذِّكر في حب رسول الله وآل البيت، كانت فكرة عبقرية تثير دهشتي، تلك القدرة على التلوين والتغيير والمزج بين فنين مختلفين تمامًا.

في رمضان كنّا نجتمع في ساحة مسجد السيد البدوي ننتظر الشيخ النقشبندي ليطل علينا ويتحفنا بما فتح الله عليه، ظروف مثل هذه صعب أن تتكرر مع أحد... كنت محظوظًا».

يؤمن هاني شنودة بأنه محظوظ. في إحدى جلساتنا استغرق نصف ساعة تقريبًا ليشرح لي أسباب اعتقاده أنه رجل محظوظ، وفي هذا امتنان كبير للقَدَر، وزهد أكبر عن التباهي بالموهبة، المهم أن انطلاقته الحقيقية مع الموسيقى جاءت من غرفة بيانو الوالدة.

«كنت في الصف الثاني الثانوي على ما أذكر عندما دخلت غرفة البيانو في بيتنا، ضغطتُ على مفتاح فسمعت نغمة (الدو) ثم ضغطتُ على آخر فسمعت (الري) ثم (اللا)، لم أدرك أنني ألعب السلسلة التوافقية للموسيقى، أعجبني الموضوع، احتللت غرفة البيانو ولم يقدر أحد من يومها على إخراجي منها، في نفس الوقت كانت لديّ شلة تحب الموسيقى، على رأسهم عاطف منتصر الذي أصبح في ما بعد صاحب شركة (صوت الحب) ومنتج ألبوماتي وألبومات كبار النجوم. أنا وعاطف ومعنا ساري دويدار وماهر صادق كنا ننطلق بسيارة عاطف إلى طريق المعاهدة في ضواحي طنطا، حيث كان الراديو يلتقط موجات الـ(إف إم) في ليالي الصيف الرطبة، كنا نستمع للموسيقى الغربية ونضحك ونتحدث عن أحلامنا في الموسيقى قبل أن نسلك طريقها الاحترافي، أما في البيت فكانت شقيقتي الكبرى مغرمة

هذه من نوفل وكتب لحصرية
لتحميل المزيد من الكتب
www.ibtesama.com

ببرنامج إذاعي يدعى (out your request) أو (خارج ترشيحاتك) وهو برنامج متخصص في الموسيقى الأجنبية، وكنت معجبًا بما أسمعه فيه، كل هذا صبَّ في مخزون الوعي الذي كان يتشكل يومًا بعد الآخر، فأصبحت الموسيقى كل حياتي».

بعد فترة كوّن هاني شنودة فرقة خاصة في مدرسته ضمّت مجموعة من أبناء عائلة تُدعى «الدفتار». تأثرت الفرقة بالعازفين «الجريك»، كما يصفهم في البدايات، حيث يقول: «في طنطا وربما في أغلب المدن المصرية كانت الفرق المكونة من العازفين اليونانيين تحتل كل النوادي وأماكن السهر، عرفنا منهم الموسيقى الغربية، بينما أنا كنت أراقبهم بدقة لأتعلم ما يفعلونه بالضبط، وأول شيء لفت انتباهي أن في المقطوعات الغربية كل عازف له دور ويعزف شيئًا مختلفًا عن الآخر ولكن المنتج النهائي ممتع، عكس التخت الشرقي الذي كان يعزف كاملًا شيئًا واحدًا».

أنهى هاني شنودة دراسته الثانوية، وحان موعد تحديد المصير، ولأنه -كما يقول- شخص محظوظ أنعم الله عليه بأب متفهم، أهداه الطريق دون تعنت أو اعتراض مثل أغلب العائلات التي كانت ترفض اتجاه أبنائها إلى الفن في تلك الفترة.

«والدي كان رجلًا حكيمًا، ولأنه صيدلي فقد كان مؤمنًا بالعلم في كل شيء، بعد الثانوية العامة قال لي: لو بتحب الموسيقى يبقى تدرسها، لازم تدرس الشيء اللي هتشتغله وإلا مش هتنجح فيه، وموهبتك لوحدها مش هتسعفك، هتقطع جزء من الطريق بس مش هتعرف تكمل للآخر).

كان محقًّا في رأيه، كلما كنت أتعلم شيئًا جديدًا بالسمع والمشاهدة،

تحميل من تورنت بنادي الكتب
www.ElKottob.com

أجد أمامي عشرات الأسئلة وقت التنفيذ، إجاباتها الصحيحة والشافية في الدراسة. الموسيقى علم وقواعد قبل أي شيء، وهذا العلم ساعدني في ما بعد مثلًا على تفكيك الجملة الموسيقية وإعادة توزيعها، وهو الذي ساعدني في تطبيق علوم الموسيقى الحديثة على موسيقانا العربية... كانت نصيحة والدي هي الدليل الذي أرشدني الطريق، طريق طويل ولكنه ممتع بدأته في المعهد العالي للتربية الموسيقية بالقاهرة».

تحميل كتب من مكتبة الكتب
www.ElKottob.com

هنا القاهرة

التحق هاني شنودة بالمعهد العالي للتربية الموسيقية بالدقي، كان هذا اسمه قبل أن يصبح كلية التربية الموسيقية ومقرها الزمالك، وقبل ظهور المعهد العالي للموسيقى بأكاديمية الفنون بحي الهرم. في سنوات المعهد الأولى لم يستقر هاني في القاهرة بناءً على رغبة الأسرة. كان يقطع المسافة من طنطا إلى القاهرة يوميًا عبر القطار. مشوار يطوي في تفاصيله قدْرًا لا بأس به من المشقة، ولكنه ممتع بالنسبة إليه، إلى أن دهس الترولّي ساقه أمام المعهد ذات يوم فرقد في المستشفى سنة دراسية كاملة.

«كنت أركب الترولّي من المعهد إلى محطة مصر لأستقل القطار، في أحد أيام السنة الأولى من المعهد حاولت الركوب فانزلقت قدمي ودهسها الترولّي، تعرضت لكسر مضاعف، ورغم الألم لم يسيطر على تفكيري سوى مصير دراستي بعد أن أخبرني الأطباء بضرورة البقاء في الجبس ما يقرب من

تحميل كتب من الروضة للكتب المصرية
https://groups.google.com/group/ElRawda
مشاركة كتب بدون الكتب
ar.forgetbook.com

ستة أشهر، المهم مرت الأزمة على خير وتجاوزت السنة الدراسية وانتقلت للفرقة الثانية وهنا بدأت قصتي مع احتراف الموسيقى».

كنت واقفًا أمام باب المعهد وفي المقابل عمارة، لفت نظري على سطحها شاب يشبه ألفيس بريسلي، ممسكًا جيتارًا إلكترونيًا أحمر اللون ويهز جسمه بحماس شديد وهو متفاعل مع العزف، وقفت أراقبه، دقائق ونادى عليّ: اطلع، فقلت له: لا، انزل انت!

نزل مسرعًا ودار بيننا حديث، عرّفني بنفسه، اسمه (نبيل شديد صعب)، أرجوك لا تضحك من الاسم فقد ظل طوال معرفتي به اسمًا مثيرًا للجدل، المهم أن صديقي الجديد شديد كانت وراءه حكاية طويلة، فوالده لبنانيّ من (لوردات) مصر الجديدة وأمه كونتيسة من أصول أوروبية، يتباهى شديد دائمًا بأن عائلته شاركت في بناء الحي الراقي مع (البارون إمبان)، ولكن عقب ثورة 1952 أممّت الدولة ممتلكات والده، ولم يتركوا لأسرته سوى الشقة التي يعيشون فيها بالدقي، ومعاش شهري قدره مئتا جنيه فقط، لهذا فكّر نبيل في تكوين فرقة موسيقية تعزف في أماكن السهر والنوادي ليكسب المال ويعيش في مستوى اجتماعي لائق.

شديد كان في حاجة لعازف بيانو ليكمل الفرقة، وكنت أنا هذا الشخص، وفور موافقتي قال لي: اطلع عندي اتصل بأهلك قولّهم إنك بايت في القاهرة عندي عشان هنعمل بروفة لحفله قريبة.

بهذه السرعة؟!

نعم بهذه السرعة!

اتصلت بوالدتي وشرحت الموقف، كانت مفاجأة ولكنها لم تستغرق

وقتًا لتتفهم الموقف، ووافق والدي على اعتبار أن استقراري في القاهرة أصبح مسألة وقت لا أكثر. المهم بدأنا في قراءة النوتات وسماع الأسطوانات الأجنبية التي سنعزفها، وبعد قليل انضم لنا عازف الدرامز واسمه هراير شهرزيان، وكان مصورًا في جريدة (الأهرام)، وكونّا الفرقة وبدأنا العمل.

قبل ثورة يوليو كان العازفون الأجانب قاعدة الموسيقى في مصر، كل النوادي الليلية والبارات والكازينوهات والفنادق اعتمدت عليهم في فقراتها الفنية. كوّنوا الفرق التي عزفت الموسيقى الكلاسيكية وموسيقى الجاز والروك، بينما اقتصر دور المصريين على الموسيقى الشرقية أو العربية. ولكن مع دخول حقبة الستينيات خرج المئات منهم من مصر. منهم من هاجر إلى أمريكا ومنهم من عاد إلى وطنه. لم تعد الأجواء مناسبة لهم، في حين بحثت الفنادق والكازينوهات عن بديل يملأ هذا الفراغ. لا مجال لظهور تخت شرقي في بار أو كازينو، وبدأ الموسيقيون الشباب يتلقفون الفكرة، سوق عمل مفتوحة على مصراعيها، وانطلقت مع صديقي شديد وفرقته بحماس، بل إنني عملت عازفًا منفردًا في الأماكن. مرحلة أتذكر منها جيدًا ساعات نومي القليلة.

كنت أنام ساعتين تقريبًا في منتصف اليوم، فصباحًا أذهب إلى المعهد، وليلًا أعزف في فندق (سميراميس)، إلى جانب الفقرات التي تقدمها فرقتنا في أماكن أخرى. بالكاد ساعتان للراحة في غرفة خصصها الفندق لي ضمن اتفاقنا، في تلك المرحلة تبلورت أفكاري الموسيقية، تحديدًا في السنة الرابعة من المعهد، شكّلت وجهة نظر في المناهج التي ندرسها، كانت لديّ ملاحظات عديدة عليها أبرزها اختلاف المواد التي يدرسها الأولاد عن تلك التي تدرسها البنات، كان شيئًا غريبًا لا أجد له تفسيرًا سوى سيطرة الرجعية على المناهج، هذا لا

تحميل من مكتبة الكتب المصرية
https://groups/BestEBooks/ مجموعة تحميل كتب
mybestbooks.com

يعني أنني متحرر أكثر من اللازم، بالعكس أنا شرقي جدًّا ومؤمن بالعادات والتقاليد التي تربيت عليها، ولكن في الموسيقى الأمر مختلف تمامًا».

بعد عدة لقاءات اكتشفتُ أن المايسترو لا يدخن، ربما هي السن التي تفرض قيودًا صحية على الكثيرين، ولكن الحقيقة أنها عادة لازمته منذ الصغر، ليست حرصًا صحيًّا بل فلسفة ملخصها أنه لم يقبل يومًا باقتسام روحه ومزاجه بين الموسيقى وشيء آخر. يتذكر دائمًا العازفين الأجانب وهم يلفّون أوراق التبغ ويشعلون دخانهم في أثناء العزف، صحيح الأمر لا يخلو من مهارة لافتة، ولكنها تعكس روتينية واعتيادًا جفّت نفس صاحبه من الشغف.

«ذات مرة في أحد النوادي شاهدت آثار حروق على طرف بيانو، كأن أصابع العازفين نالت من قدر البيانو العريق بما فيه الكفاية، انتظرت حتى جاء العازف اليوناني ليقدم فقرته، بعد دقائق أشعل الرجل سيجارته والتقط نَفَسًا ثم وضعها مشتعلة على حافة البيانو لتأكل النار فيه. لم أنسَ هذا المشهد طوال حياتي، وربما بسببه لم أدخّن سيجارة يومًا ما، وضُمّ إلى السيجارة قائمة طويلة بكل (الكيوف) التي يدمنها أبناء الكار.

بعد عام تقريبًا سافر شديد وفركشنا الفرقة، وتعرفت على يحيى خليل، كان عائدًا من أمريكا، عرض عليَّ الانضمام إلى فرقة حديثة يعزف فيها هو وعمر خورشيد عازف الجيتار، والمطرب نزيه المصري، بعد أن سبقهم عمر خيرت كعازف درامز، وعزت أبو عوف الذي لم يستمر مع الفرقة طويلًا، انضممت إليهم وكنا نقدم أغاني البيتلز والإيجلز وتومبلانج، بالطبع تعرف عمّن أتحدث... عن فريق (لي بيتي شاه)».

هذه من نوفار وكتب لحسابه
https://app.ibtesama.com/ نسخة كتب متاحة من منصة الكتب
www.facebook.com/ibtesama

«زوبعة في فنجان» نجيب محفوظ!

كل التجارب التي رسمت ملامح الموسيقى المصرية الحديثة وُلدت من رحم فرقة Les Petits chats أو «لي بيتي شاه»، التي أسسها وجدي فرانسيس سنة 1967 وضمت عزت أبو عوف، وعمر خيرت، وفريدي رزق، وبيرج أندرسيان، ثم انضم إليها هاني شنودة، وعمر خورشيد، وجورج لوكاس، وصادق قلليني، وآخرون.

كيف كانت هذه الفرقة رحمًا لكل التجارب الموسيقية الحديثة؟

ببساطة لأن أعضاءها أسهموا، في ما بعد منفردين، في تأسيس تجارب موسيقية أخرى كانت بمثابة أعمدة الأغنية المصرية الحديثة في سبعينيات القرن الماضي.

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://egyptianbooks.org
مشروع قومي لبناء الكتب
بوابة مجانية

«التحقتُ بالفرقة بعد دعوة يحيى خليل، وبعد فترة تعرف الفريق على ضابط كانت تربطه صلة صداقة أو قرابة بعزت أبو عوف، لا أتذكر جيدًا اسم الضابط الذي تحول مع الوقت إلى مدير أعمال الفرقة!».

كان مسؤولًا عن اتفاقات الحفلات الخاصة بهم في النوادي والفنادق. وبعد شهرين من انضمام هاني للفرقة جاءهم هذا الضابط بعقد ممتد طوال شهور الصيف لتقديم فقرة يومية في فندق «فلسطين» بالإسكندرية.

«كنا شبابًا مجانين، الحياة تمنحنا كل ما نريد على أنغام موسيقانا، كسبنا كثيرًا وأنفقنا أكثر، كنا نقضي الصيف كاملًا في الإسكندرية، حياة صاخبة مشحونة بكل الملذات، أذكر أننا سافرنا بعدها إلى لبنان لعدة أشهر، أيضًا عن طريق صديقنا الضابط الذي كان مولعًا بموسيقانا، كنا نعزف خلال فصل الشتاء في فندق (عمر الخيام) الذي أصبح (ماريوت الزمالك) في ما بعد.

كيف أثّرت فرقة «لي بيتي شاه» في شخصيتي الفنية؟

بالطبع إنها الحرية، حرية التجريب والتجديد والتعبير عن الأفكار... معهم وجدت مساحات كبيرة من الحرية لتنفيذ أفكاري، مثلًا يوم الاثنين كان الإجازة الأسبوعية للراقصة، مما يعني أن هناك فقرة فارغة في جدول الفندق، فاقترحت فكرة (نادي الاثنين) أو (monday club)، أحضرنا عازفي آلات النفخ من فرقة موسيقى الشرطة، لأننا لم يكن لدينا عازف (ساكسفون)، وأعدت توزيع الأغاني الغربية بمشاركة هذه الأصوات، وحققت الفكرة شعبية كبيرة حتى إن عدد حجوزات الحضور في هذا اليوم تضاعف عن أيام آخر الأسبوع.

نجحنا نجاحًا مدويًا، كان الشباب والفتيات يطاردون حفلاتنا في كل مكان، حتى إن ابنَي الرئيس عبد الناصر خالد وعبد الحكيم أصبحا من جمهورنا، بل إن خالد كان يحضر لنا أسطوانات الفرق الأجنبية من الخارج كي نسمعها ونغنيها لأن الرقابة وقتها كانت تمنع دخول الأسطوانات الأجنبية إلى مصر دون تصريح خاص، هذا التصريح كان يستغرق شهرًا تقريبًا تدور فيه الأسطوانة على عشرات المكاتب وفي النهاية تصل إليك مهترئة لا تصلح إلا كقاعدة تضع عليها أكواب الشاي!

كنت ألعب دور عالم الهندسة العكسية في الفرقة!

مصطلح عجيب ومهمة أغرب ولكن دعْني أفسّرها بسهولة، حيث كنت آتي بالأغنية الغربية الأصلية، ثم أقوم بتفكيك التوزيع الموسيقي، وأحدد مهمة كل آلة، وأكتب نوتتها، هي مهمة قد تكون شاقة بالنسبة للبعض ولكنها بالنسبة لشخص دارس أمر غير معقد... هنا لن أغفل أبدًا نصيحة والدي عندما قال لي: تعلم وادرس ما تحبه حتى تنجح فيه.

كان الشباب يرقصون على موسيقى وأغنيات الفرق الأجنبية التي نعزفها، ويسألوننا: الإنجليز لديهم البيتلز، والأمريكان لديهم الإيجلز، لماذا لا نمتلك فرقة مصرية تغني مصريًا؟!

ذاع صيت الفرقة لدرجة دفعت نجيب محفوظ للسفر إلى الإسكندرية خصيصًا لسماع الفرقة وإجراء حوار صحفي معنا في جريدة (الأهرام). لن أنسى طوال حياتي الجملة التي طرحها علينا نجيب محفوظ قبل بدء الحوار، كانت أشبه برأي، أو على وجه الدقة هي نقد لاذع.

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://egyptianbooks.gov.eg

قال محفوظ: انتو زوبعة في فنجان!

استفزني الوصف وغضبت، كنت شابًا متهورًا في الحقيقة، فرددت بعنف: وحضرتك جاي من القاهرة إلى الإسكندرية عشان تشوف زوبعة في فنجان؟

ابتسم نجيب محفوظ وقال: في الحقيقة اكتشفت أن الناس بتتجنى عليكم لأن الشباب فعلًا بيطلّعوا طاقتهم معاكم بشكل عادي عكس الشائعات الكتير اللي بتطلع عليكم.

ثم دار الحوار بين أخذ وعطاء وسؤال وجواب حتى توقف نجيب محفوظ وسألني: ليه يا هاني مابتلعبوش أغاني عربي من تأليفكم؟

رددت عليه: الأغنية بتاعتنا مقدمتها تساوي ثلاث أغانٍ من الأغنية الغربية، أغنياتنا الكلاسيكية تبدأ بتانجو أو فالص ثم تتحول إلى المقسوم الشرقي، والرقص الشرقي عيبة عند الشباب والرجال أما الرقص الغربي فهو موضة.

في هذه اللحظة نظر إليّ بابتسامة ساخرة، وقال: لا تستبدل بشهوة العمل شهوة الكلام، اعمل الأغنية اللي أنت شايفها صح بدون حجج أو أعذار.

لم أتوقف أمام الكلام طويلًا، كنت سعيدًا بما أفعل، وأكسب جيدًا، ووصل الأمر إلى أن طلب مني عبد الحليم حافظ أن أكوّن له فرقة حديثة يضمها إلى الفرقة التي تعزف أغنياته، وهذه قصة أخرى متخمة بتفاصيل عديدة وقعت في وقت قصير عندما أنهى موت حليم التجربة مبكرًا.

ولكن كلمات نجيب محفوظ ظلت محفورة في ذاكرتي. لماذا لا أكوّن

فرقة مصرية تعزف الموسيقى بشكلها الحديث الذي يقدمه العالم وتقدم كلماتنا المصرية ولغتنا الدارجة؟

في الواقع إن عبقرية نجيب محفوظ لا تكمن فقط في قلمه ولكن في رؤيته، فهو كشاف ومستشرف للمستقبل دائمًا، وقادر على استيعاب التجارب الجديدة. هو وصل إلى نوبل على بساط روايات شديدة المحلية، ولكنها واقعية وفلسفية ونقلت ثقافتنا إلى العالم عبر الترجمات المختلفة. الموسيقى بالنسبة إليّ هي الترجمة التي تنقل ثقافتنا إلى العالم كي ينظروا إلينا، لهذا دائمًا أقول إن الموسيقى المصرية تنقسم إلى مرحلتين (ق.م) أي ما قبل فرقة (المصريين)، و(ب.م) أي ما بعد ميلاد فرقة (المصريين)».

تحميل من تورنتو بالكتب المصرية
Egyptianbooks.com
مكتبة تحميل كتب مجانية
بدون إعلانات

«أورج» حليم

أهم ما يميز المبدعين الحقيقيين قدرتهم المدهشة على هضم التجارب الجديدة واستيعابها، والسباحة فوق أمواج الزمن برشاقة ونَفَس طويل. فعلها عبد الوهاب عندما ظهر عبد الحليم فاحتواه وأنتج له أيضًا. كان عبد الوهاب عرّابًا حقيقيًا للموسيقى المصرية، وأورث تلك الصفة لوريثه في الذكاء عبد الحليم حافظ.

كان عبد الحليم حافظ قارئًا جيدًا لخريطة الموسيقى وتغيراتها، مع مطلع السبعينيات كان الشغل الشاغل له البحث عن صيغة جديدة لأغنياته، راح للقصيدة الطويلة مع نزار قباني، مال قبلها إلى اللون الشعبي بعد بزوغ نجومية محمد رشدي، ولكن ظل يبحث عن جديد، حتى وجد ضالته في «العيال» اللي بتغني غربي ومكسرة الدنيا اللي اسمهم «لي بيتي شاه».

تحميل من الرواق للكتب المصرية
https://www.facebook.com/groups/ElRewaqElKotob
مشروع تعاوني بين محبي الكتب
لزيادة فرص القراءة

«بدأ عبد الحليم يحضر حفلاتنا في فندق عمر الخيام (الماريوت). حضوره كان مفاجأة، زاد عليها إعجابه الشديد بما نقدمه، كان تشجيعه صادقًا، استمر الحال إلى أن ذهب وراءنا إلى الإسكندرية، شاهدنا في فندق (فلسطين) عدة مرات، ولكنه باغتني بموقف غريب، كان حليم يغادر طاولته في نصف الفقرة ويتجه ليقف إلى جواري على المسرح، ويتابع بشغف طريقتي في العزف على الأورج، شعرت أن حليم يبحث عن شيء ما.

بعد فترة دعاني حليم على الغداء، في الحقيقة كنت أتهرب، لأنني شاب طائش مش عارف مصلحتي، لن تصدقني لو قلت لك إنني كنت أفضّل قضاء النهار على شاطئ ميامي مع شلتي أكثر من الجلوس مع حليم أو أم كلثوم، كنت أرى أن موسيقاهم ضد موسيقانا، نحن كنا نسمع فرانك سيناترا، وإلفيس بريسلي، والبيتلز، وكنا نقلدهم ونتأثر بهم، أما كبارنا في مصر فكان مشروعهم الموسيقي يتعارض كليًا مع مشروعنا، هم جيل ونحن جيل، وكبرت تلك الفجوة التي خلقتها الصحافة عندما هاجمتنا مبكرًا، وهذه قصة أخرى تستحق الحكي، ولكن عندما كبرت وعقلت عرفت قيمة هؤلاء، وعرفت قيمة الجلوس في حضرة أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم».

ظل حليم يطارد هاني شنودة لفترة، وهاني يتحجج، كأنه لا تعنيه نجومية حليم، الآمر الناهي في الوسط الموسيقي، ولكن ذكاء عبد الحليم حافظ أرشده للطريقة التي يصطاد بها هذا العبقري الشاب الذي سيغيّر شكل الموسيقى المصرية.

حليم: ألو... ازيّك يا هاني عامل إيه؟

هاني: أهلًا يا أستاذ أخبار حضرتك إيه؟

حليم: كله تمام... بقولك إيه، أنا جبت أورج جديد «سوبر سترينجس» وعايزك تيجي تشوفه.

هاني: عشر دقايق وهكون عندك.

«عرف يصطادني. أنا نزلت أجري على السلم فزّيرة عشان أشوف الأورج الجديد اللي كان وقتها ثورة في المزيكا.

حليم كان دائم السفر إلى الخارج سواء للعلاج أو لإحياء الحفلات، وفي كل رحلة كان يعود بشيء جديد. المهم أنه فكر في الدور الكبير الذي سيلعبه الأورج في تغيير شكل الأغنية المصرية، كانت هذه الماركة تحديدًا حلمًا لأي عازف أورج في مصر لأنها لم تتوفر في أسواقنا، وكان لديه قدرة على لعب مقامات الوتريات كلها وبالتالي قد يعادل فرقة موسيقية بمفرده.

المهم ركبت سيارتي الفيات 128، كانت بيضاء اللون وظلت معي زمنًا طويلًا، وتوجهت إلى منزل حليم في الزمالك، طرقت الباب ودخلت، لم أحيّي أحدًا، فقط توجهت بسرعة إلى الأورج المستقر في ركن من الصالون، عزفت عليه أغنية فرانك سيناترا الشهيرة (strangers in the night)، خرج حليم مرتديًا جلبابًا أبيض وطاقية، رحّب بي ثم قال: تعرف تلعب حاجة ليا؟

قلت له: طبعًا... ممكن (أهواك).

وبالفعل عزفتها ولكن بتنويعات مختلفة، الأمر كان تلقائيًا لأنني بطبعي أضيف بصمتي لأي شيء أعزفه، بعد دقائق من الإنصات باهتمام، قال حليم: وقّف يا هاني... أنا عايزك تعملي فرقة صغيرة زي (لي بيتي شاه) وتلعبوا معايا.

نسخة من الرواية والكتب الصوتية
متاحة للتحميل من تطبيق "مكتبة"
www.maktabah.org

قلت له: بس أنا ليا شرط.

هنا تجهّم حليم وتبدلت ملامحه، كأنه يقول لنفسه: أنت مين عشان تتشرط عليّا؟

لاحظت ذلك فقلت: شرطي الوحيد إني أنا اللي أعزف على الأورج ده.

انفرجت أساريره وقال: يا حبيبي... ما أنا جايبهولك.

سريعًا شكلت فرقة صغيرة تضم عمر خورشيد وتحسين يلمظ، واقترح حليم أن نضيف هاني مهنّا كعازف أورج ثانٍ، ومختار السيد عازف الأوكرديون. وافقت وبدأت العمل بحماس. كنا نتوجه إلى منزل حليم يوميًّا في تمام الواحدة ظهرًا، موعد استيقاظه من النوم، يتناول حليم إفطاره ونجلس نتناقش ونكتب النوتات، ونصوغ الهارموني حتى موعد الغداء، فيدعونا جميعًا إلى المائدة ونتغدى معًا حتى يسدل الليل ستائره فنغادر، على هذا الحال لأسبوعين تقريبًا، حتى علم الموسيقار وعازف القانون أحمد فؤاد حسن بالموضوع فغضب. أحمد فؤاد حسن كان قائد فرقة عظيمة وكانت تعزف وراء عبد الحليم في كل الحفلات، غضب لأنه تصور أن حليم سيتخلى عنه تمامًا ويستبدل به العيال (الخنافس)!

أخبرني حليم بما حدث، فقلت له: لا مانع لو أردت أن ننسحب من التجربة، لن أغضب، هذه فرقتك ولهم في مشوارك وتجربتك حق.

فقال حليم: لا بالعكس، أنا سامع منكم حاجة عظيمة، خلّيني أحلّها.

اتفق حليم على أن نتشارك نحن وفرقة أحمد فؤاد حسن العزف في حفلته بنادي الجزيرة، هم الوصلة الأولى، ونحن الوصلة الثانية، ونجحت

التجربة وفرح حليم، وقال لي: هنلفّ العالم سوا ونعمل حفلات في كل حتة ونغيّر شكل المزيكا المصرية. ولكنّ المرض لم يمهله الفرصة لكي يحقق أهم أحلامه. سافر إلى لندن في رحلته الأخيرة بعد أشهر من المعاناة الحقيقية. خطف الموت حليم، وخطف منّا مشروعًا ربما كان سيغيّر فعلًا تاريخ العندليب الغنائي.

القدر أمر إلهي في يد الله وحده، لا أعرف بالضبط لو أكملت مشروعي مع عبد الحليم كيف كان سيصبح مستقبلي، هل كنت سأقدم ما قدمته في ما بعد؟ هل كنت سأكتشف مثلًا محمد منير وعمرو دياب؟ الله أعلم... لكن الحقيقة المؤكدة أنني بعد رحيل حليم تيقنت أن القدر يدفعني دفعًا لتأسيس فرقة (المصريين)... وهو ما حدث».

نسخة حرامية

تحميل من تورنتات الكتب المصرية
https://egyptianTorrentBooks.com
مكتبة تورنت مصر الكتب
مكتبة تورنت مصرية

دودة الكتب حرامية

تغريدة من اروقة وكتب الحصرية
https://groups/ElaTeLElkutob/ انضموا لمجموعة تبادل الكتب
or/ForgElkutob.com او زيارة موقعنا

ممنوع من الحب!

يستغرق هاني شنودة طويلًا في الحديث عن فنه، يباغتك من حين لآخر بقصة، إلا أنه لا يفتح صندوق حياته الخاصة كثيرًا، لديه جدار فولاذي يبنيه سريعًا أمام أي محاولة للحديث عن الوجه الآخر، يرى أن الناس لها الحق في معرفة فنه فقط، وقد يبالغ فيؤكد أنه كفنان مِلك للناس، مِلك لدافعي الضرائب الذين تعلّم بأموالهم، يَدين لهم بالفضل في كل نوتة قرأها وكل مفتاح في بيانو ضغط عليه فألهمه مقطوعة موسيقية جديدة.

قبل أن نلتقي في هذا اليوم وضعت عدة سيناريوهات لرد فعله عندما يحين الوقت لنتحدث عن الحب والزواج وتفاصيل حاول تجاوزها بدهاء في لقاءاتنا الأولى.

حسنًا، ماذا سيفعل؟ قد يرفض استكمال الحديث وننهي المشروع مبكرًا، أو يعتذر عن الحديث وينتقل لمرحلة أخرى، وربما يرحب ويحكي،

دورة الكتاب

كل الخيارات مطروحة على الطاولة، وأنا وحظي.

فنان شاب، يعيش في صخب الموسيقى، وأضواء الشهرة، والمعجبات، إنها لوحة ملوّنة بالحياة تنقصها قصة حب... ماذا عن الحب يا مايسترو؟

أجاب بارتياح قطع شكوكي: «طبعًا كان في... ولكن كانت قصة حب ممنوعة، دعني أحكِ لك. أنا مسيحي ووقعت في غرام زميلة بالكلية مسلمة، تعرف طبعًا حساسية الموقف، الأمر لا يمكن قبوله أو استمراره، ولكني كنت طائشًا، ففكرت في التقدم لخطبتها!

هي كانت تعزف آلة معينة في الكلية، لن أقول اسم الآلة ولا صاحبتها، وأنا كنت أعزف بيانو، عندما عرف والدها بقصة الحب، قرر أن يوصلها إلى الكلية كل يوم وينتظرها حتى يضمن عدم تعاملي معها، ستة أيام متواصلة، في كل يوم يوصلها وينتظر حتى تنهي محاضراتها ويصطحبها من المدرج إلى السيارة، أما أنا فلحنت في الأيام الستة ست مقطوعات موسيقية تمزج بين البيانو وآلتها، ولم أنشر هذه المقطوعات حتى الآن وما زلت أحتفظ بها وأحفظها!».

وماذا حدث في اليوم السابع؟

«في اليوم السابع جاء والدها وسحب أوراقها من الكلية، وعرفنا أنا وزملائي أنه قرر تزويجها لأحد أقاربهم، لا أعرف هل أكملت دراستها في كلية أخرى أم تحولت إلى ست بيت سريعًا. هي قصة جميلة ولكنها انتهت سريعًا، بعد كل هذه السنوات سأقول لك إن كلمة البداية في القصة (غلط)، هو حب ممنوع ومحرم.

في طنطا كانت لي حكايات أيضًا، في طنطا كنت باحب على نفسي كل خمس دقائق تقريبًا، كلما قابلت واحدة جميلة أحبها، هذا ليس حبًا، هذا نشاط زائد للهرمونات.

الهرمونات كانت بتخلينا نحب عمدان النور في السن ده، بعد سنوات عندما كبرت وجئت إلى القاهرة، كلما عدت إلى طنطا ورأيت فتاة ممن توهمت أنني أحبهن أسأل نفسي: إزاي كنت باحب دي ولا دي؟!

أعتقد أن المصريين (أحرف) شعوب الأرض في صياغة تقاليد الزواج وأعرافه، كتبوا له موروثًا وتراثًا كاملًا عبر الأمثال، والأغاني الشعبية، مثل أغاني (الطشط) التي أرّختها ماتيلدا عبد المسيح، نسبةً إلى عزف إيقاعها بالقرع على (طشط) الغسيل خلال نقل أثاث العروس إلى منزل الزوجية، في مهمة تُعرف اجتماعيًا باسم (الشوار).

في زواجي اتّبعت دستور العرف المصري، الذي تنص أولى مواده على اختيار بنت الأصول التي تصونك وتشاركك تكوين أسرة، وترسم معك صورة اجتماعية سليمة.

كنت عايز واحدة مصرية شرقية، كنت وقتها في منتصف الثلاثينيات، وامتصت أفكاري قدرًا لا بأس به من الخبرات والتجارب التي جعلتني أنظر إلى الزواج كبناء مؤسسة. زوجتي لم تكن من الوسط الفني ولم تهتم كثيرًا بالموسيقى. في لقاءاتنا الأولى كنت أتحدث طوال الوقت عن الموسيقى. أدخلتها عالمي فتأثرت به، أو على وجه الدقة (خدتني على قد عقلي)، وهذا أكثر ما جذبني فيها، أنها أبدت اهتمامًا بما أفعل وما أحب، أحببتها لأني زرعت في روحها بذرة مزاجي وشغفي. لكن بقى بعد ما اتجوّزنا الوضع

تحميل من تورنت بنادي الكتب
www.YallaBook.com

اتغيّر، المزيكا بقت وجع قلب بالنسبة لها، وبقى شغلها الشاغل الأولاد والبيت والاجتماعيات التي تتعارض كثيرًا مع حياتي كفنان، هذا لا يعني أنني أرفض الحياة المنضبطة، بالعكس تمامًا، أنا لا أسهر ولا أشرب، حتى إنهم في الوسط الموسيقي كانوا يندهشون من أنني ألحن في الصباح الباكر، وهذه نقطة سأفسّرها لك. كل الدراسات العلمية أثبتت أن قدرة أعضائك الحيوية على العمل تكون في أعلى معدلاتها كما أن قدراتك الذهنية تكون في أفضل حالاتها بعد الحصول على قسط جيد من النوم، أول شيء أفعله صباحًا هو التلحين قبل أن تدخل ذهني أي أمور تشتّته وتُخرجه من حالته المستقرة، المسألة ليست مزاجًا أو (مودًا) كما تسمونها الآن، ولكن العلم أكد هذا والتجربة أكدت لي ولغيري، كل ألحاني الناجحة لحّنتها في الصباح وأنجزتها في وقت قياسي.

المهم دعني أعُدْ إلى الزواج مرة أخرى، بعد هذا العمر الطويل لو سألتني: هل أنا سعيد بزواجي؟ سأقول لك: طبعًا، وسعيد أكثر بما نتج عن هذا الزواج وهو أولادي، وسعيد بأنني كنت أبًا جيدًا، وأنهم فخورون بي، زواجي ناجح لأنني رأيت إنجازاتي في عملي وفي أولادي بأمّ عيني. إذن شريكة هذه الحياة نجحت معي، صحيح أنني في فترات كنت ألوم نفسي وأقول يا ريتني اتجوّزت فنانة، ولكن كلما عدت بالذاكرة ونظرت إلى تجارب أصدقائي الفنانين الذين تزوجوا من فنانات أجدها فشلت، الغالبية فشلت لا لشيء سيئ في هذا أو ذاك، ولكن لأن الفن أناني جدًّا، لا يريد شريكًا له، الفن هو الزوجة الثانية في حياة أي فنان، فكيف ستسير الحياة وكلا الزوجين متزوج من الفن؟!».

استمتعت بهذه النصيحة الطويلة التي بدت كأنها درس مسلٍّ. محظوظٌ من يجد شخصًا قلّب في تربة الحياة وخرج منها بجواهر الحكمة، فما بالك لو كان فنانًا أيضًا، ولأنه كذلك كان لا بد من إنهاء الدرس بـ«قفلة» كما هو الحال في الموسيقى، فباغتني قائلًا: «أنا أهم حاجة عملتها في زواجي أني كنت آخذ احتياطاتي للابتعاد عن أي تشويش محتمل من أم الأولاد، عرفت طباعها وهي عرفت طباعي، لو تحولت لمصدر تشويش، أنفرد بنفسي وأختبئ في عزلتي لأنجز عملي، وبعدها نتفاهم.

الجواز يا بني فعلًا زي البطيخة، هتاكلها سواء حمرا أو قرعة، بس المهم ماتقلبش بطنك».

تحميل من تورنتو للكتب العربية
www.torontobooks.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
https://www.facebook.com/groups/ReadBooksLibrary
انضموا لمجموعة مكتبة الكتب
ورواية يوميا
www.ReadBooksLibrary.com

المصريون قادمون

«تعرفت على الشاعر شوقي حجاب في النصف الثاني من عقد السبعينيات، وشوقي عرفني بدوره على الشاعر عبد الرحيم منصور الذي أصبح في ما بعد واحدًا من شركاء الرحلة، ارتبطت بصداقة متينة بعبد الرحيم منصور، وجدنا مساحات كبيرة مشتركة بيننا في هذه الأرض، لنزرعها بأفكارنا في الموسيقى والكلمات وكان من ثمارها محمد منير.

قدّم عبد الرحيم منصور المطرب الشاب محمد منير إليّ عارضًا عليّ المساهمة في تبني مشروع موسيقي جديد يحاول صياغته إلا أن صورته لن تكتمل سوى بالأشكال الموسيقية التي يفهمها ويستوعبها وينفذها هاني، وبدأنا العمل في ألبوم (علموني عنيكي) الذي لم يحقق نجاحًا كبيرًا، وهذه قصة أخرى ستُروى في ما بعد، ولكن لماذا الحديث الآن عن ألبوم منير الأول؟

تحميل من الروابط والكتب الحصرية
مكتبة تحميل كتب pdf
www.ElKottob.com

لأنه كان شرارة إطلاق فرقة (المصريين)، ونحن في مرحلة البروفات ثم التسجيل، وجدت أمامي أعضاء الفرقة ونحن نعزف: هاني الأزهري (درامز)، وتحسين يلمظ (باص جيتار)، والاثنان كان صوتهما مختلفًا في الغناء واستخدمت صوتيهما في محلات مهمة في بعض الأغاني، هاني كان يعزف في فرقة أخرى، وكنت أحضر حفلاته باستمرار لأنه كانت له لقطة مهمة في حفلاته، حيث يترك الدرامز ويقف على (التومب) ويغني أغنية (بابا) لبولانكا، ويصفق له الجمهور ويتفاعل معه. كنت أذهب لحفلاته أشاهد تلك الفقرة وأغادر. صوت هاني كان متوافقًا مع تحسين، ولهذا استعنت بهما. المهم قلت: سأكوّن الفرقة. ولكن كان ينقصنا مطربة، ظللت أبحث عنها حتى جاءني الأستاذ صلاح جاهين بإيمان يونس ونحن نسجل أغنية (يسعد مساكي يا حياة) من ألبومنا الأول (بحبك لا).

كوّنت أعضاء الفرقة بفلسفة موسيقية بحتة، كل صوت كان له دوره، مثل بناء هارموني موسيقي يمزج بين الموسيقى وأصوات المطربين، فجئت بعمر فتحي الذي كان اسمه محمد هندي، غيّرت اسمه لأنني رأيت أن اسم (هندي) وقتها لم يكن له وقع جيد في الشارع المصري، فسميته (عمر جوهر)، عمر نسبةً إلى عمر بطيشة، وجوهر نسبةً إلى جوهر الصقلي، اختراع غريب قبل أن يختار لنفسه اسم عمر فتحي عندما انفصل عنا، ثم جاءت إيمان يونس لأن الصوت النسائي ضرورة، ثم كانت المفاجأة باختيار ممدوح قاسم الذي غنى مقطعًا بصوت رخيم في (ماتحسبوش يا بنات)، وهذه قصة مثيرة سيأتي دورها في سياق الحديث عن ألبوم (بحبك لا).

في ذلك الوقت تعرفت على الشاعر عمر بطيشة، كان عائدًا من الكويت

حيث عمل مديرًا لمكتب شركة (صوت الحب) هناك، وكنت وقتها قد عرضت مشروع الفرقة على المنتج عاطف منتصر صاحب الشركة، قبلها كنت قد عرضت المشروع على شركة (سونار) التي أنتجت أول ألبومات منير ولكنهم لم يتحمسوا، المهم أنني وعمر بطيشة أقنعنا عاطف بالفكرة، وافق ولكن كعادته كانت له رؤية غريبة تتعارض دائمًا مع قناعاتي، قال لي ذات مرة: ما تيجي نأسس فرقة من أب وأم وأطفال يعزفون على آلات موسيقية؟!

بصراحة كانت فكرة كوميدية؛ فعاطف ينظر إلى الموضوع بنظرة تجارية وأنا أراه بنظرة فنية، وفلسفتي جعلت الفن يحقق بعد ذلك النجاح التجاري، لأنني أريد الجديد دائمًا، والجديد هو ما يريده الناس ولكن شرط أن يكون على أساس علمي.

اقتنع عاطف برأيي أنا وعمر بطيشة، وعرض علينا تخصيص غرفة للفرقة بشركة (صوت الحب)، نُجري فيها بروفاتنا ولو أعجبه ما نغنيه سينتجه، وقتها كنت مقيمًا في عمارة بمنطقة الإسعاف بوسط القاهرة إلى جانب دار القضاء العالي، وكان مقر (صوت الحب) في شارع سليمان باشا، وبالتالي كانت المسافة قريبة والأمور سهلة، فجلست يوميًا في الغرفة ألحّن وأوزّع مع الفرقة ونغنّي، وعاطف يسمع، وهذه المعاملات اليومية أكدت لي أن عاطف لدية قصور حقيقي في فهم الموسيقى!

لماذا أقول ذلك؟

ونحن نجري البروفات كنت أنفّذ شيئًا اسمه (الكانون) وهو أن تبدأ الموسيقى أولًا ثم يبدأ الكورال غناء جزء ثم يلحق بهم جزء آخر، يعني غناء

هذه من بروفات وكتب الحصرية
متجر كتب سور الأزبكية
www.AlSoorAlAzbakeyah.com

الكورال على مرحلتين، هي عملية موسيقية بحتة ولكنها تخلق هارموني وتناغم في الصوت، وهو أمر شائع في كل الموسيقى الغربية، وكنت أريد نقله إلى موسيقانا، فكان عاطف يوقف البروفة ويقول لي: الناس مش بتغني مع بعضها! فأضطر لشرح الموضوع، وهو يدلي بدلوه بشكل مرهق ومجهد لأعصابي، حتى قلت له في يوم: يا عاطف يا تسيبنا نشتغل براحتنا يا نمشي ونفركش المشروع.

اللطيف أنه في النهاية كان يقتنع. كانت لديه طريقة لطيفة لتحقيق ذلك، فكل أغنية نسجلها يحتفظ بنسخة منها ويذهب ليُسمعها لأسرته، فيجد رد فعل عظيمًا منهم وانبهارًا بما نقدم، فيعود مقتنعًا ويشيد بما فعلناه، فهمت أن قياسه للنجاح هو الجمهور، وهذا ذكاء فطري منه، وأنا رهاني كان على الجمهور، على تقبُّل الجمهور لدخول العلوم الموسيقية الحديثة فيما يسمعونه، أن تتغير ذائقتهم ويتفتح أفقهم وتستنير مداركهم، من حقهم أن يسمعوا ما يسمعه العالم... إحنا مش قليلين.

المهم أن عاطف كانت له مواقف في ظاهرها مزعجة، وفي باطنها مضحكة، مثلًا كنا في بروفات أغنية (ماتحسبوش يا بنات)، وقف ممدوح قاسم ليُجري تمارين (الفوكاليز) بصوته الرخيم، حتى يؤدي كوبليه (ماتحسبوش يا بنات إن الجواز راحة) بصوته المميز، سمع عاطف الصوت فناداني خارج الغرفة وقال: يا هاني إيه الراجل ده، ده صوت يروح يبيع بيه كرشه!

تضايقت من تدخل عاطف وقلت له: أرجوك سيبني أعمل اللي في دماغي.

المهم سجّلنا الأغنية التي كتبها الأستاذ صلاح جاهين، وأخذ عاطف نسخة منها وأسمعها لعائلته فأعجبوا جدًّا بصوت ممدوح، فعاد في اليوم التالي وقال لي: تصدق الراجل اللي صوته زي الكرشة ده عجب الولاد أوي وقالولي خليه يغني كده كتير، فقلت: كل صوت وليه دوره... سيبني بس أعمل اللي في دماغي».

بدأ هاني شنودة وفرقته تسجيل الأغنيات واحدة تلو الأخرى، والكل يضع قلبه على التجربة، ولكن ما الاسم الذي سيختارونه للفرقة؟

«اقترح عاطف منتصر أن نسميها فرقة (المجانين)، فرفضت بشدة، كان هناك اسم آخر يداعب مخيلتي ونابع من هدف المشروع.

كتب محمد قابيل منذ فترة مقالًا عنوانه (المصريون قادمون) على غرار عنوان فيلم (الروس قادمون). مناسبة المقال أنه سمع الفرق الموسيقية الجديدة وهي تعزف في الحفلات ومنها (لي بيتي شاه)، فقال إن هناك جيلًا قادمًا من المصريين في عالم الموسيقى سيغيّر كل شيء، فقلت لنفسي إحنا (المصريين)، لأننا نقدم موسيقى مصرية، كلماتها مصرية، أنا أحترم هويتنا وأعتز بها أكثر من أي شيء آخر، مثلًا حزنت عندما كان اسمنا (الجمهورية العربية المتحدة) خلال فترة الوحدة مع سوريا، شعرت أن هذا المسمى طمسٌ متعمَّد لهويتنا، وسعدت عندما عدنا (جمهورية مصر العربية)، كل هذا جعلني أسمي فرقتنا (المصريين).

تحميل من تورنت الكتب المصرية
https://egyptianbooks.net

«ماتحسبوش يا بنات» بصمة جاهين

بدأت فرقة «المصريين» تسجيل ألبومها الأول «بحبك لا» والذي وضعت فيه بصمة هاني شنودة موسيقيًا، وصلاح جاهين وعمر بطيشة على مستوى الكلمة، قدمت الفرقة الأغنية المصرية الاجتماعية بعد سنوات من احتلال الأغنية الرومانسية للمشهد الموسيقي، ثورة على كل المفاهيم الفنية السائدة، حتى إن تلك الثورة امتدت لأسلوب التعبير عن الحب، هناك جيل حائر متمرد على قيود المجتمع؛ زخم السبعينيات السياسي والاجتماعي في فترة ما بعد حرب أكتوبر، صعود الرأسماليين الجدد على أكتاف سياسة الانفتاح وتواري اليسار السياسي بكل ما يمثله من قيم ثقافية واجتماعية... كل شيء تبدّل وتغيّر بدايةً من رغيف الخبز وصولًا إلى مفردات الحب، فظهرت أغنية مثل «بحبك لا... محتاجلك آه» لتختصر المشهد الرومانسي في تلك الفترة.

هذه من الرواية وتكتب الحصرية
متجر كتوب بيتر الكتب
لو زرت مرتفعا
https://app.tobeto.com/tobetoBooks
tobetoBooks.com

«فرقة (المصريين) قدمت الأغنية الاجتماعية لأول مرة، كانت هذه شخصيتنا الفنية. أردنا أن نعبّر عن المجتمع الذي انفصل عنه الكثيرون. في بداية تحضيرات الألبوم عرفني المنتج عاطف منتصر عليّ الشاعر مرسي السيد، وزارني في المنزل ليعرض عليّ ما لديه من كلمات، المهم أسمعته لحنًا وطلبت منه أن يكتب عليه كلمات، فكتب أغنية مطلعها يقول (من كتير بتقولي لا حطيت صوابعي العشرة في الشق)، فحيّيته وأوصلته فورًا إلى باب الشقة. الرجل صُدم من موقفي مثلما صُدمتُ من مفرداته، ولكنني لم أعرف أن مرسي السيد منجم شعر حقيقي ولكنه قدم نفسه بشكل غير مناسب، المهم في اليوم التالي اتصل بي وعرض عليّ أغنية جديدة وقال لي إنه كتبها بحرية أكبر بعيدًا عن تفصيل كلمات على لحن، جاء وألقى في حجري بأغنية (بحبك لا... محتاجلك آه)، صرخت في وجهه: هو ده يا راجل اللي أنا عايزه... إيه الحلاوة دي!

أهداني مرسي السيد أغنية أعدّها ثورة في الغناء العاطفي، ومن بعدها عرفت قيمته كشاعر متفرد ومختلف، والدليل أنه بعد ثلاثين عامًا غنت نانسي عجرم أغنية (أخاصمك آه أسيبك لا) التي اقتبس فيها الشاعر نفس البناء السردي ونجحت أيضًا، ولكن أغنيتنا كانت مصدر الإلهام. أي حد بيفهم مزيكا وشعر وسمع هيعرف الحقيقة دي».

انضم مرسي السيد إلى قائمة الشعراء المشاركين في مشروع «المصريين»، وأحبه هاني شنودة لتفرد موضوعاته ولمرونته في تغيير الكلمات وتقبل الأفكار.

«لديّ قصة أخرى مهمة مع مرسي السيد، ففي أغنية (بتبكي ليه) كتب (ماهو انتي اللي اخترتيه وعليّا فضلتيه واخترتي العربية الكوبيه والشيك أبو ألف جنيه)!

اعترضت على جملة (الشيك أبو ألف جنيه) لأن نظرتي كانت أبعد، كنت أرى المستقبل، الألف جنيه رقم كبير سنة 1977 ولكن بعد سنوات سيصبح الألف جنيه رقمًا ضئيلًا لا يمكن أن يوضع في أسباب هجر واحدة لواحد، وتقبّل الفكرة واستوعبها وغيّر (الشيك أبو ألف جنيه).

وأنا أصنع أي أغنية، تأتي في ذهني دائمًا صورة الأهرامات التي بناها أجدادنا المصريون القدماء. الأهرامات بصمودها عبر التاريخ وعظمتها نموذج للاستمرار والبقاء، وكذلك الأغنية يجب أن تملك كل عناصر البقاء والاستمرار بدايةً من الكلمة واللحن ووصولًا للتوزيع، يجب أن تعيش الأغنية بعد موتي.

عمر بطيشة كان قصة أخرى في مشوار فرقة (المصريين)، عمر كان مفتاحًا للكلمة التقدمية والفكرة الحديثة، تقريبًا كان المعادل الشعري لأفكاري الموسيقية، توطدت صداقتنا مع الألبوم الأول، بعد أن كتب بطيشة أغنية (مافاتش ليه) التي أدخل فيها مفردات جديدة مثل (كاوتش نام وسط الزحام). هذه الأغنية من أروع ما كتب عمر بطيشة لـ(المصريين)، واستمر التعاون في ما بعد في أعمال مختلفة ولكنها كانت حالة مختلفة فيها صورة شعرية جريئة ومعبرة عن الحياة والناس، أغنية مشحونة بصخب الشارع، حتى إنني أدخلت مؤثرًا صوتيًا في التسجيل لصوت سيارات تعبر تمر على الطريق، وللعلم فكرة المؤثر الصوتي استخدمتها في مقدمة أغنية (الشوارع حواديت) للأستاذ الكبير صلاح جاهين عندما وضعت أصواتًا لشارع مظلم ليلًا لتمهيد المستمع لأجواء الأغنية».

كتب عمر بطيشة أغنية «8 ديسمبر» التي حملت اسم يوم تأسيس

تحميل من نور الكتب
www.noorallbooks.com

الفرقة، واخترت هذه الأغنية لأنه ينسى الأرقام والتواريخ دائمًا، فقال لعمر: «اكتب أغنية عنوانها تاريخ ميلاد الفرقة عشان أفتكره بيها». كان عمر قد كتب أغنية تشبه إلى حد ما أغنية «في يوم في شهر في سنة» لعبد الحليم حافظ، ولكن بدلًا من التجهيل الكامل للزمن، حدد اليوم.

في ألبوم «بحبك لا» ظهرت الأغنية الأشهر وربما الأهم في مشوار «المصريين» وهي «ماتحسبوش يا بنات»، الأغنية التي وضعت بصمة صلاح جاهين في مشروع «المصريين»، وظلت حية طازجة حتى لحظتنا الحالية.

صلاح جاهين و«المصريين» قصة تستحق الحكي دائمًا، علاقة أُبوة وبُنوة على سلم الموسيقى والحياة والشعر والمحبة الخالصة والإيمان المتبادل.

«تشبعت بآراء صلاح جاهين واعتبرته (الأب الروحي)، بينما كان صلاح معجبًا بأفكاري ويراني قائد ثورة تصحيح الأغنية المصرية، وعدّ فرقة (المصريين) مولوده الأغلى.

كيف التقينا لأول مرة؟ أخبرني المنتج عاطف منتصر أن صلاح جاهين سمع إحدى أغنياتنا بعد تسجيلها مباشرةً وأُعجب جدًّا بالموسيقى والكلمات والفكرة، ماصدقتش نفسي، أخيرًا سألتقي قلب مصر النابض صلاح جاهين!

وصلنا إلى منزله في الموعد المحدد، واستقبلَنا بحفاوة وحميمية لا تُوصف، طلب مني أني أعزف وأغني (بحبك لا) أكثر من ست مرات وهو يطلب إعادتها، وفي النهاية قال منتشيًا: دي ثورة في الأغنية المصرية.

أثلج كلامه صدري، ولكنه تابع متسائلًا: بس يا ترى هتقدروا تكملوا على المستوى ده؟

قلت له: ده أنا ومش هعمل غير كده.

رد ضاحكًا: أنت لمض عشان كده حبيتك.

قبل أن ينتهي اللقاء استأذنته في طلب، قلت له: لدينا في طنطا أغنية فولكلورية من أغاني (الشوار) اسمها (ماتحسبوش يا بنات)، هذه الأغنية تتناول مراحل الزواج بدايةً من ليلة الدخلة ووصولًا إلى الطلاق في ساحات المحاكم. بحكم الموروث الريفي الأغنية فيها كلمات جريئة لا يمكن أن نغنّيها، طلبي منك يا أستاذ صلاح أن تكتب لنا أغنية من وحي هذه الفكرة مطلعها (ماتحسبوش يا بنات إن الجواز راحة) ثم متروكة لحضرتك.

فَهِم صلاح جاهين فكرتي ورحب بها جدًّا، قال لي: عاجباك أوي يعني؟ طيب سيبلي رقم تليفونك وهكلمك أول ما أكتبها.

في اليوم التالي اتصل بي عصرًا، قالي لي: فاضي تجيلي ولا أجيلك؟ في دقائق كنت في منزله وسمعت الكلمات العظيمة التي كتبها، والحقيقة أن الأغنية لم تحذّر على الإطلاق من الزواج كما ظن الأزهر بعد طرحها، وطالب بمنع إذاعتها ولكن الأغنية مبنية على مبدأ الاستهلال، وهو التحذير من استسهال الزواج في البداية ثم تسرد مميزاته في النهاية. خضنا معركة كبيرة مع الرقابة وقتها، والأزهر تفهّم الأمر بعد شد وجذب.

بعد هذه الأغنية توطدت علاقة صلاح جاهين بفرقة (المصريين)، كل يوم كنت أمرّ عليه في منزله أصطحبه في سيارتي ونذهب إلى الاستوديو. حضر تقريبًا تسجيل كل أغنيات (الشريط) حتى التي لم يكتبها، وهو من أحضر لنا إيمان يونس كما قلت سابقًا، كما أنه أيّدني في فكرة الاستعانة

مكتبة من الروايات والكتب المصرية
Egyptian Novels and Books Library
www.EgyptianBooks.com

بصوت ممدوح قاسم (الرخيم) في أحد الكوبليهات. بالمناسبة ممدوح لما كان بيغني في الحفلات بعد كده الناس كانت بتهيص وتتفاعل معاه وخصوصًا البنات والمعجبات بصوته المختلف لدرجة دفعت إيمان يونس للغيرة منه!

كتب لنا صلاح جاهين أغنيات (ماتحسبوش يا بنات) و(ماما ستو) التي لحّنها محمد الشيخ، و(الشوارع حواديت)، وهذه لها قصة تعكس قيمة جاهين وتواضعه، فقد سمعت القصيدة منه وطلبت منه أن ألحنها ووافق، ولكنني استأذنته في استبدال كلمة «الحب» بـ«العشق» في جملة «حودايه فيها العشق»، لم يعترض ولكنه طلب تفسيرًا، فقلت له إن العشق كلمة قد تنطوي على مفهوم حسي أو جنسي، إنما الحب فهي كلمة أكثر سموًا ورقيًا لأن الأغنية قد يسمعها الأطفال وأنا يعنيني جدًا أن يتداولوا كلمات لا تؤثر على مخيلتهم أو مصطلحاتهم، فوافق جاهين على الفور وعدّل الكلمة.

كان صلاح جاهين إنسانًا عظيمًا قبل كونه شاعرًا ومثقفًا وكاتبًا عظيمًا، سجّل في ذاكرة كل من عرفهم مواقف ترسّخ تلك الصورة، أتذكر منها مثلًا موقف جمعه بنجاة، شقيقة سعاد حسني التي حجزت في قلب ووجدان جاهين مساحة لا يمكن قياسها كابنة وصديقة.

طلبت نجاة مني التعاون في أغنية وطنية، فاقترحت أن يكتبها صلاح جاهين، وافقت نجاة، وذهبنا أنا وهي إلى جاهين في منزله، استقبلها بحفاوة إلا أنني لاحظت ضيقًا مستترًا في عينَي جاهين طوال الجلسة، ضيق لم ينفِ احترام وتقدير جاهين لنجاة.

المهم اتفقنا على الأغنية، ووقت الاتفاق على الأجر استأذنتهما في

دخول الحمام، وتعمدت أن أخرج بعد وقت كافٍ ليكونا أنهيا اتفاقهما على كل التفاصيل، الغريب أن صلاح في نهاية الزيارة طلب مني ألا أدعو نجاة للمجيء مرة أخرى، وسيرسل لي كلمات الأغنية تاركًا لي مطلق حرية التصرف.

شعرت بأن هناك جفاءً بين جاهين ونجاة بسبب سعاد التي كانت على خلاف مع شقيقتها في هذه الفترة، ولكن هذا لم يمنع جاهين من كتابة أغنية (يوم الهنا) التي كانت من أجمل أغنياته الوطنية، وأحضرت فرقة الموسيقى العسكرية لتعزف المارشات في دخول الأغنية، ثم انتقلت بها إلى إيقاع المقسوم كأنني صغت لحنَين في لحن واحد، وأخرج فهمي عبد الحميد الأغنية. بعد أن ظهرت للنور قالي لي جاهين: كنت متأكد يا هاني إنك هتعمل حاجة جديدة.

كان صلاح جاهين مولدًا للبهجة والضحكة والتفاؤل، رغم كل الآلام التي كانت تحاصره وتنهش في روحه، لم أره مكسورًا سوى مرة واحدة فقط في حياته، اتصل بي وطلب مني الحضور على وجه السرعة، شعرت من صوته أن هناك أمرًا جللًا، الغصة التي تمزق كلماته واضحة، المهم ذهبت إليه وقبل أن أسأله بادرني بالشكوى.

أذكر جيدًا ما قاله لي: يا هاني أنا النهارده اتكسرت بجد، حوّلوني في (الأهرام) لمجلس تأديب!

كانت المرة الأولى التي يقف فيها عملاق من عمالقة الثقافة والصحافة والفن في مصر أمام مجلس تأديب لمحاسبته على كاريكاتير رسمه عن ابنه بهاء جاهين.

تحميل من تورنت بنادي الكتب
www.YallaKotob.com

كان بهاء وقتها مشروع شاعر موهوب، وقد صدر ديوانه الأول، ولكن يبدو أن كثيرًا من الكتاب والنقاد وجدوها فرصة كي يسدد صلاح جاهين فاتورة غيرتهم من نجاحه وشهرته، فتعمد الجميع تجاهل الديوان، لم يكتبوا حرفًا واحدًا، حتى إن صلاح تمنى أن يهاجم أحدهم ديوان بهاء ولو على سبيل الاهتمام، حالة تجاهل متعمدة وواضحة. فرسم كاريكاتيرًا في (الأهرام) لبهاء ابنه وكتب فيه على ما أذكر: باين الواد شاطر زي أبوه!

انتفضت قيادات (الأهرام) ووجدها بعضهم فرصة للنيل من صلاح جاهين، فحوّلوه لمجلس تأديب وعدّوا الكاريكاتير إعلانًا ومادة دعائية لابنه. تعامل جاهين مع الأمر بوصفه إهانة شخصية لتاريخه ومشواره. جاهين الذي مد يد العون ليكون سندًا لعشرات المواهب في الصحافة والأدب والشعر والفن لم يجد من يمد يده لابنه ولو بكلمة تشجيع، وفوق ذلك حوّلوه لمجلس تأديب لأنه حاول تشجيع ابنه في مساحته المحفوظة بصفحات الجريدة العريقة!».

مغرور «خبيبي» كتير!

أحدثت فرقة (المصريين) صدمة في الوسط الموسيقى وربما الصحفي أيضًا، الحياد أمام هذه التجربة لم يكن مطروحًا، وانقسم المتابعون إلى فريقين: فريق يؤيد ويدعم ويشيد بالفرقة وأغانيها، وفريق يهاجم ويجلد بقوة ظنًا أننا نفسد الموسيقى المصرية!

الكلمة التي كنا نغنيها مثّلت في الحقيقة خطرًا كبيرًا على شعراء المدرسة القديمة؛ مفرداتنا مختلفة، ابنة العصر، تتحدث بلسان الشباب، وبالتالي إذا نجحنا سيقلدنا الكثيرون، وستتاح الفرصة لعشرات الشعراء الجدد كي يقدموا أفكارهم المتحررة التي تحطم كل القيود التي فرضها الرواد.

هذه الحالة استفزت الشاعر الكبير حسين السيد، والذي كان يكتب عمودًا نقديًا في جريدة (أخبار اليوم). حسين السيد من رواد مدرسة الشعر القديمة، لقّبوه بشاعر الرومانسية لأن أغانيه كانت علامات في هذا المجال، رجل له

تحميل من مكتبة الرواد والكتب المصرية
https://groups.google.com/g/elrwad
elrwadbooks@gmail.com

صولات وجولات وغنى له عبد الحليم حافظ، وعبد الوهاب، وليلى مراد، وفايزة أحمد، ووديع الصافي، ولهذا عندما يكتب حسين السيد مقالًا عريضًا عنوانه (المصريون يلبسون القبعات فوق الجلابية) فلا بد أن ينتبه الجميع!

نعم كتب حسين السيد مقالًا من أوله لآخره هجوم عنيف على فرقة (المصريين)، اتهمنا بأننا ندمّر الهوية الموسيقية المصرية وربما العربية، وامتد الأمر إلى أن حوّل هذا المقال إلى سلسلة مقالات تحت نفس العنوان نُشرت على مدار ثلاثة أسابيع في الجريدة العريقة.

وقتها كنتُ متحمسًا لخوض أي معركة دفاعًا عن فني وأفكاري، تواصلت مع الجريدة وطلبت أن يتيح مسؤولوها لي حق الرد، في نفس المكان وبنفس المساحة، لم يرفضوا طلبي ولكنهم اشترطوا أن يكون ردي مقتضبًا وفي مساحة أقل، قلت: وماله!

سأكتب وأرد بالحجة، كتبت مقالًا أفحم حسين السيد، قلت له فيه إن انتقاده على مستوى الكلمات يعني انتقادًا للأسماء الكبيرة التي تكتب أغانينا وفي مقدمتهم صلاح جاهين، وإن كان انتقاده للغة أغانينا فأوضّح للأستاذ حسين السيد أننا حريصون على ألا نقع في أي خطأ لغوي على الإطلاق كالخطأ اللغوي الفادح في أغنية (مغرور) للعندليب عبد الحليم حافظ، والتي كتبها حسين السيد وتقول كلماتها: (مغرور حبيبي كتير عايز أفهمه)، إنّ تركيبة هذا الأبيات لغويًا توحي لمستمعها بأن من يقولها جرسون يوناني ينقصه فقط أن ينطقها (مغرور خبيبي كتير)، كما أن الأستاذ حسين السيد وقع في خطأ لغوي أكبر عندما قاس الغرور بالعدد لا بالأثر عندما وصفه بكلمة (كتير)، فالأصح أن يقال مغرور بشدة أو مغرور جدًا،

أو حتى مغرور أوي، وفي لغتنا العربية المصرية نقدم الفعل لا نؤخره، أي نقول: (عايز أفهمه جدًا أو كتير) وليس (مغرور كتير عايز أفهمه)!

نحن لا نطمس هوية الأغنية المصرية بل بالعكس، ارتدينا الجلباب في حفلاتنا لأننا تمسكنا بهويتنا ونؤكد للعالم أننا مصريون اسمًا وهويةً، ولا تعارُض بين موسيقانا المتطورة وهويتنا المصرية التي نعبّر عنها في موضوعاتنا وكلماتنا وألحاننا.

قرأ حسين السيد المقال، وعلى حد علمي، غضب غضبًا شديدًا، لأنني اصطدت خطأه الفادح في أغنية (مغرور)، وللعلم لديَّ ملاحظات على أغاني كثيرة لشعراء آخرين كانوا يكتبون كلامًا مغلوطًا على مستوى اللغة والتعبير وغنّاه كبار المطربين ونجح دون أن ينتبه الناس، ولكنني مقتنع أن الأغنية التي تنجح بالتأكيد فيها ما يلمس الناس ولهذا أحبوها، ولكن عندما نتحدث كمتخصصين فالأمر يختلف.

لم أنتقد زميلًا أو أستاذًا في العلن، ولم أهاجم أي تجربة موسيقية حتى ولو لم تعجبني أو وجدت فيها خطأً فنيًا، حتى عندما ظهر تيار موسيقي جديد على أيدي فنانين شباب في الثمانينيات مثل حميد الشاعري وما سُميت وقتها (موسيقى الجيل)، كنت سعيدًا بأنهم يعبّرون عن أنفسهم، بل رأيتهم امتدادًا لتجربتي أنا وزملائي، نحن نبني قواعد وثبّتنا أساسات التطوير وهم استكملوا المهمة ووضعوا بصمتهم، وتهافت عليهم المنتجون لأن الشباب أحبوا تلك الموسيقى وتأثروا بها، إذن هذا الجيل نجح وأثّر في الجمهور ولا يستحق أن نهاجمه حتى لو لنا ملاحظات موسيقية (علمية) على كثير من الأشياء، ولكن الجمهور هو الفيصل».

تحميل من بوابة الكتب المصرية
مشروع تحويل بنك الكتب
www.egyptianbanks.com

ثلاث نساء وفرقة واحدة

«نجح ألبومنا الثالث (بنات كتير) والذي صدر عام 1980، نجاحًا مدويًا، أعتقد أنه فاق نجاح ألبومنا الأول (بحبك لا). كنت مؤمنًا أن النجاح منسوب دائمًا إلى الفريق ككل، ولكن إيمان يونس كان لها رأي آخر.

التحاق إيمان يونس بفرقة (المصريين) كان وراءه قصة بطلها صلاح جاهين، ففي أثناء تسجيل أغنية (قربي) من شريطنا الأول (بحبك لا) دخل علينا جاهين بإيمان وقال لنا: أنتم محتاجين مطربة معاكم.

بالفعل كنت أبحث عن مطربة لأنني شعرت من البداية أن هناك عنصرًا مفقودًا في الفرقة وهو الصوت النسائي، غنّت إيمان بأداء مذهل، وأعجبنا جميعًا بموهبتها، أنا عن نفسي رقصت من الفرحة في الاستوديو، وقلت إن عقد الفرقة قد اكتمل وهنكسّر الدنيا.

بعد رحيل عمر فتحي ظنّت إيمان أن الفرصة أصبحت مواتية لتكون

تحميل من تورنت وكتب الصين
https://groups/BeTeLKitab/
مشروع تحميل كتب الكتب
مكتبة تحميل

نجمة بمفردها، هي في الحقيقة الصوت الوحيد والرئيسي في الفرقة ومطربتها، والبقية يغنون إلى جانبها، من حقها أن تكون لها فرقة خاصة وتغني في الحفلات باسمها لا باسم الفرقة، وتتقاضى أجرًا أكبر مما تتقاضاه مع (المصريين)، هو طموح مشروع ولكنه أضرّ بإيمان جدًا، بينما حرصتُ أنا على رأب أي صدع قد تسببه أفكار إيمان في جدار الفرقة.

ذات يوم فوجئنا بتعاقد إيمان مع المنتج محسن جابر صاحب شركة (عالم الفن). محسن منتج ذكي وتاجر شاطر وفنان في الوقت نفسه، استطاع أن يصطاد الفرقة بصيد أهم عنصر فيها وهو المطربة الصوليست.

لماذا لم يتفاوض محسن معي بشكل مباشر؟ بالطبع هو يعرف الصداقة الكبيرة التي تربطني بالمنتج عاطف منتصر، كما يعرف أنني أحمل امتنانًا وولاء حقيقيًا لعاطف لأنه أول من آمن بالفرقة وأنتج لها، ولهذا وضعني محسن تحت ضغط حقيقي، يمكن أن أصف إيمان بحصان طروادة الذي استغله محسن ليتعاقد معه.

إيمان كانت لها سابقة مشابهة عندما اتفقت على غناء ألبوم كامل للأطفال من إنتاج جهة حكومية في إطار مشروع شارك فيه التلفزيون وقتها، اتخذت إيمان هذه الخطوة ظنًا منها أن ألبوم الأطفال سينجح وتنهال عليها التعاقدات لتغني بمفردها، ولكن التجربة فشلت فعادت لنا وسجلت معنا أغاني ألبوم (بنات كتير).

المهم أن إيمان أخبرتنا بتعاقدها مع محسن وقالت إن الفرصة أمامنا كفرقة أن ننضم إليها ونتعاقد معه، وللأمانة محسن جابر وفّر لنا كل سبل النجاح، لم يتدخل في أفكاري ولم يفرض رأيه، فزاد احترامي له على المستوى

تم تحميل هذا الكتاب من موقع نور للكتب
لمزيد من الكتب العربية المجانية زوروا موقعنا
https://groups.google.com/group/Nora-Books

المهني، وخلال اتفاقنا ألقى بورقة مهمة لإقناعي، وهي نية عاطف منتصر التعاقد مع فرقة (الفور إم) لعزت أبو عوف وأخواته، قال لي: إن عاطف لن يكرّس تركيزه واهتمامه بعد الآن لصالح (المصريين) فقط، قريبًا سيكون لديه (الفور إم) وسيوزع جهده بين الفرقتين ويوازن بين نجاحهما، أما أنا فسأسعد بأن تكون فرقة (المصريين) جوادي الرابح.

دخلنا استوديو الصوت لنسجل أغنيات الألبوم، كان كل شيء على ما يرام، اخترت أغلب الأغنيات، ونفّذتها وبقي التسجيل، ولكن حدث ما لم أتوقعه!

في أحد الأيام ونحن نستعد لتسجيل أغنية جديدة دخلت إيمان الاستوديو وقالت لنا جملة واحدة: أنا اتجوّزت يا جماعة ومش هغنّي تاني!

صدمة كبيرة، لم نعرف متى وكيف تزوجت، كل ما في الأمر أنها تعرفت على رجل أعمال أعجب بها ونشأت قصة حب بينهما وقررا الزواج، وهي الآن ملزمة بتنفيذ رغبة زوجها في الاعتزال فورًا، ولكنها طلبت منه أن يمنحها يومًا واحدًا لتُنهي ارتباطها معنا وتسجل أكبر قدر ممكن من أغنيات الألبوم، موقف مدهش لن يصدقه أحد، فلدينا ست أغنيات جاهزة للتسجيل وتتبقى أغنيتان لم ألحنهما بعد! وضعتني إيمان في مأزق جديد، كأنها في كل مرة تختبر قدرتي على تجاوز أزمة أكبر تضعني فيها أنا والفرقة، المهم أنني تدربت جيدًا على التأقلم مع أي وضع جديد، فقلت لها: إذن، غنّ كل أغنياتك اليوم.

لم تمانع إيمان على الإطلاق، بل قالت إن زوجها ينتظرها في سيارته بالخارج وعلى استعداد للانتظار طوال فترة حجز الاستوديو التي قد تمتد لست أو سبع ساعات.

غنّت إيمان كما لم تغنِّ من قبل، كأنها تودّع الميكروفون والاستوديو

مذكرات رجل مشهور

وتودّع الشهرة، ما زلت حتى هذه اللحظة أتذكر صوتها وهي تغني (خلو الآلات... خلو الآلات تكتب لكم... تحسب لكم... خلوها تعمل شغلكم... لكن مُحال... أيوه مُحال... تحلم لكم... تحلم لكم)، الأغنية التي كتب كلماتها عمر بطيشة، وكانت آخر ما غنّت إيمان يونس، في مشهد أشبه بمرثية في وداع حلمها الحقيقي.

رحلت إيمان وبقيت أغنيتان لم نسجلهما بعد وهما (لما كان البحر أزرق)، و(الصبحية)، وكان لا بد من العثور على مطربة بديلة، ولأني رجل محظوظ وأعترف بذلك كانت إيمان تصطحب معها إلى الاستوديو دائمًا صديقة لها تدعى رندا، كانت أصغر سنًا من إيمان وتحب الغناء، كانت رندا مشروع مطربة جيدة، صوتها جيد وشكلها مقبول، والأهم أنها كانت على دراية بطريقة عمل الفرقة وأفكارنا في الغناء، عرضت عليها الانضمام إلينا فوافقت على الفور، وغنت الأغنيتين، وظهرت معنا في الحفلات التي تعاقدنا عليها قبل رحيل إيمان. شقّت رندا طريقها للشهرة بسرعة كبيرة معنا، بينما كانت والدتها تحرّضها على الغناء بمفردها مع فرق أخرى كل ليلة لتكسب أكثر! شيء مؤسف أن يسيطر شخص على عقل فنان شاب ويحوّله إلى أداة من أجل كسب المال فقط، ورغم أن والدها كان ينصحها بالبقاء مع فرقة (المصريين) فإن والدتها كانت تضغط عليها للغناء يوميًا، لم أحتمل الأمر حقيقة واكتفيت بما قدمته معنا متمنيًا لها التوفيق مع والدتها، وتوقفت فرقة (المصريين) لأول مرة.

المفاجأة أن شريط (ابدأ من جديد) كان واحدًا من أهم شرائطنا، ولكن لسوء حظنا وحظ محسن جابر نزل الشريط للأسواق صباح يوم 6 أكتوبر

1981 وهو يوم اغتيال الرئيس السادات، فضاع في خضم الحدث الذي قلب العالم رأسًا على عقب، وبالكاد بعد عدة أشهر بدأ الناس يكتشفون أن هناك شريطًا لـ(المصريين) في الأسواق منذ فترة طويلة، ولم تجدِ محاولات إعادة الدعاية نفعًا، أُحبطت بعض الشيء في ظل رحيل رندا بديلة إيمان أيضًا، ولكنني كنت على يقين أن الله سيُخرجني من هذه الورطة.

بعد فترة طويلة زارتنا أنا وزوجتي صديقة قديمة لها تدعى منى، عرفت بعد عدة لقاءات أن منى تحب الغناء ولكنها لم تكمل طريقها، سمعت صوتها وأعجبني وتوليت تدريبها لأنها كانت في حاجة إلى التدريب فعلًا، بالوقت والتدريب أتقنت منى الغناء وتحديدًا أغنية (ماشية السنيورة) التي كتب مطلعها صلاح جاهين ولم يكمله لحين رؤية المطربة الجديدة!

سألت جاهين: لماذا تصرّ على مقابلة الفتاة قبل أن تغني وقبل أن تستكمل كتابة الأغنية أصلًا؟

قال: بعدما أقابلها سأشرح لك السبب.

المهم زرنا جاهين وشاهد منى التي بدا عليها القلق والتوتر، ولكن جاهين طمأنها بأن الأغنية ستكون من نصيبها، وقال: سأكتب بقية الأغنية وسأسلمها لكم بعد ثلاثة أيام. عدت أنا لأسأل جاهين مجددًا: ما الذي تغيّر في موقفك الآن؟

رد وهو يضحك: ستعرف عندما أرسل لك الكلمات!

بعد ثلاثة أيام بالضبط أرسل كلمات الأغنية وبمجرد أن قرأتها غرقت في الضحك واتصلت به، قلت له: دلوقتي فهمت ليه أصريت تقابل منى قبل ما تكمل كتابة.

فقال: طبعًا يا هاني، ماكنتش هاعرف أكتب (شعري السايح) لو هي (كارتة)، عشان كده كان لازم أشوفها عشان شكلها يوحي لي بالكلمات!

كان جاهين عبقريًا بمعنى الكلمة، قراره برؤية منى لم يتعلق حتى بتصوير الأغنية في ما بعد بل هو الذي أوحى إلينا بذلك، ولكنه كان على وعي كبير بأن مطربة هذه الأغنية تحديدًا لا بد أن تشبه كلماتها، فلا يُعقل أن تقف على المسرح وتغني (ماشية السنيورة) وتتغزل في نفسها وهي عكس ما تقوله، فيرد عليها أحد الحضور ساخرًا مثلًا.

انتهينا من الشريط الذي طُرح في الأسواق سنة 1985، ونجحت أغنية (ماشية السنيورة) خصوصًا أنها كانت أول أغنية مصرية يُصور لها فيديو كليب بطريقة الكارتون (الرسوم المتحركة)، ولم نظهر فيها ولكن الناس ظلت تبحث عن صاحبة الصوت التي أصبحت بين يوم وليلة مطربة مشهورة والكل يعرف اسمها... منى عزيز.

المؤسف أن أغلب المطربات الشابات في ذلك الزمن لم يتحررن من موروث مجتمعنا المُتجلي في عبارة (البنت مالهاش غير بيتها وجوزها)، انتهينا من تسجيل شريط (حظ العدالة)، وحقق نجاحًا كبيرًا خارج مصر فتح أمامنا أبواب الحفلات في الدول العربية وكذلك أوروبا وأمريكا، سافرنا إلى سويسرا لنحيي مجموعة حفلات هناك، وخلال الرحلة تعرفت منى على رجل أعمال مصري مقيم هناك، وسريعًا تحولت المعرفة إلى قصة حب لم تمر عليها أشهر قليلة إلا وكُللت بالزواج، وقررت منى الاعتزال والسفر لتكمل حياتها مع زوجها، كأن القدر يضع النهاية نفسها لمطربات الفرقة، وأنا عدت لحيرتي مجددًا... كيف سنستمر؟».

عدوية يغنّي والسادات يردّ!

نجح ألبوم «بحبك لا» وأشعلت فرقة «المصريين» ثورة في شكل الأغنية المصرية. تغيير أقلق منام الكثيرين ممن عيّنوا أنفسهم حراسًا على الذوق العام. قليلون جدًّا استسلموا لدوران عجلة الزمن وتابعوا في صمت أو باركوا التجربة، وكثيرون جدًّا هاجموا التجربة ووصفوا هاني شنودة بالخواجة الذي جاء ليفسد الأغنية المصرية و«يفرنجها».

وصف خواجة أغضب هاني شنودة، ما زال حتى الآن يرى التوصيف انتقاصًا من مصريته وطمسًا لهويته، ربما تقبله من الأستاذ عبد الوهاب فقط لأنه قاله له على سبيل المدح: «هاني شنودة أقرب الخواجات لينا»، وعبد الوهاب في الأصل مُجدد وثائر على مدارس الموسيقى «العثمانلية» التي سبقت مولده، فعندما يدلي بهذا الرأي فهو بلا شك مدح واعتراف بالموهبة.

تحميل من تورنت بنات الكتب
https://groups/BanatElKotob
www.BanatElKotob.com

«غضبت منهم ولكنني لم أغضب من عبد الوهاب لأنه مدحني، ولكن هذا الغضب تحول إلى رد عملي بالموسيقى، قالوا عليّا خواجة فعملتلهم أغنية (زحمة) لأحمد عدوية اللي قلبت حال البلد وقتها.

بدأت الحكاية عندما استدعاني المنتج عاطف منتصر وقال لي: إن عدوية مبيعاته قلّت في آخر شريطين، هل عندك مانع في العمل مع عدوية؟

في الحقيقة وجدتها فرصة لأقدم شيئًا جديدًا في مجال الأغنية الشعبية، كان لديّ حماس لأضع بصمتي في هذه المنطقة وأطبّق فيها ما تعلمته، كان تحديًا جديدًا ومثيرًا.

المهم قال لي عاطف: ادخل المكتب المجاور لمكتبي، ستجد ملفًا كبيرًا مليان أغاني شعبية، اختار منها اللي يعجبك.

قرأت كل الأغاني الموجودة في الملف تقريبًا، ولم تخطف عيني سوى أغنية (زحمة يا دنيا) التي كتبها حسن أبو عتمان، ولفت انتباهي كلماتها خصوصًا الحالة التي عبّر عنها الشاعر بخيانة الزمن له عندما ذهب قبل موعده ولم يجد من سيقابله فخاف يروّح مرة أخرى في الموعد فيتعطل في الزحام. كلمات عبقرية من نبض الشارع المصري الذي كان وقتها على مشارف الأزمة المرورية التي أصبحت سمة من سمات شوارعنا حتى الآن».

يقرأ هاني شنودة دائمًا ما وراء السطور، تخطفه الأغنية الاجتماعية التي تعبّر عن الناس ومشاعرهم ومشكلاتهم، الأغنية التي يلتقطها كاتبها من فوق رصيف الحياة.

قد يرى البعض في «زحمة يا دنيا» مجرد أغنية للفرفشة، ولكنّ هاني

شنودة رأى فيها رسالة اجتماعية وسياسية أكبر من ذلك!

«المصريون عندهم زمن خاص بيهم، مافيش حد في العالم بيقول الساعة كذا إلا ثلث مثلًا، أنا خطفتني عبارة (الساعة إلا تلت) في الأغنية لأنها معبرة عن هويتنا، نحن لنا هوية خاصة بنا بحلوها ومرها، ولكنها تميزنا عن الآخرين، كما أن الشاعر حسن أبو عتمان عبّر عن حالة الضوضاء التي احتلت المجتمع مع بداية هذا العصر عندما كتب (عايز ألقاه وأقوله... مابيوصلش الكلام) نحن هنا نتحدث عن التلوث السمعي الناتج عن الضوضاء، تقولي (زحمة يا دنيا) أغنية شعبية وبس؟! هقولك لا طبعًا دي أغنية اجتماعية وعميقة كمان.

ولكن كالعادة اعترض المنتج عاطف منتصر على الأغنية وقال لي استبدل بها أغنية أكثر فرفشة تخاطب مزاج جمهور عدوية، حتى إنه وبّخ السكرتيرة، قائلًا: سيبتي الملف كله في إيد المايسترو أهو خد الغنوة اللي كلنا مش عايزينها!

قلت لعاطف وقتها سآخذ هذه الأغنية حتى لو رفضها عدوية ستغنيها فرقة (المصريين)، بعد أيام اتصلت به وأخبرته أنني لحّنت الأغنية وطلبت منه أن يُسمعها لعدوية، عاد عاطف واتصل بي واتفق على المجيء إلى بيتي هو وعدوية في اليوم التالي، ثم عاود الاتصال واعتذر عن الحضور، لماذا؟

السبب أن عدوية عندما علم أن الأغنية المنتظرة من ألحاني قال لعاطف منتصر: أنت فاكرني عبد الحليم حافظ يا عم عاطف، هاني شنودة ده عمدة الغربي إزاي هيلحن لي؟

تحميل من تورنتو بنادي الكتب
www.torontobooks.com

ولكن القدر كان مصرًا على أن يغني عدوية (زحمة يا دنيا)، ففي اليوم التالي قابل عمر بطيشة كلًا من عدوية وعاطف منتصر في مقر شركة (صوت الحب) التي كانت تقع على بعد شارعين من منزلي، فدعاهما بطيشة لزيارتي وتناول (الإسبرسو) في منزلي.

كان لدَّ وقتها ماكينة تحضير (الإسبرسو)، ربما كنت الوحيد الذي أمتلكها في الوسط الفني وقتها، لهذا كانوا يأتون صباحًا لمشاركتي تناول فناجين (الإسبرسو) الذي لم يكن منتشرًا على نطاق واسع في مقاهي مصر.

جاء عدوية وتناول (الإسبرسو) وسمع اللحن وأعجبه ولكنه خاف من المغامرة في بادئ الأمر، وغادر واللحن (يزن) في أذنه.

بعد ثلاثة أيام اتصل بي عاطف وقال لي: في واحد عايز يسلّم عليك.

التقط أحدهم السماعة وقال لي: ازيّك يا أبو شنّو!

تعجبت من الاسم، فسألته: أنت مين؟

فكررها: واحشني يا أبو شنّو... عامل إيه يا أبو شنّو.

استفزّني في الحقيقة فقلت: أنا هاقفل السكة، مش فاضي للهزار ده يا عاطف.

فأجاب: أنا أحمد عدوية يا عم هاني... اللحن بتاعك لازق في دماغي مش عايز يسيبها، عايزين نسجله بكرة، والعيال بتوعنا هيحفظوه هوا دول عيال (نبل) -جمع نبلة!

في اليوم التالي ذهبنا لنُجري بروفة في (استوديو 35) بالإذاعة، كنا نعزف مقاطع من الأغنية وعدوية يغني، بينما موظفو الإذاعة يتجمهرون في غرفة

(الكونترول) ليتابعوا ما يولد بالداخل كأنه شيء غريب وعجيب، وهو كذلك فعلًا، فقد كانت المرة الأولى التي يشارك فيها البيز جيتار والدرامز في عزف أغنية شعبية، استعنت يومها بيحيى خليل على الدرامز، وتحسين يلمظ عازفًا للبيز جيتار، ومن بعدها وكل الأغاني الشعبية تستخدم هاتين الآلتين.

الطريف أننا وقت تسجيل الأغنية فوجئنا بعدوية يدخل علينا بين الحين والآخر بعازف جديد ويضمه للفرقة التي تعزف، ويقول لي: ده فلان حبيبي جاي يجاملك. والحقيقة أن عدوية بحسه الشعبي الذكي كان يجامل أصدقاءه العازفين ويُشركهم في الأغنية، وبعدما ينتهي العازف من عمله يخرج ليقبض أجره من عاطف منتصر على باب الاستوديو.

أنا شفت نجاح (زحمة يا دنيا) وهيا بتتسجل من قبل أن تُطرح بالأسواق، وبعد أن حققت مبيعات خرافية جاءني عاطف منتصر كعادته وقال لي: كان عندك حق يا هاني... أنت عملت حاجة ماحصلتش في تاريخ الأغنية الشعبية المصرية.

المؤكد أن تأثير (زحمة يا دنيا) كان أكبر من كونه شريط كاسيت حقق أعلى مبيعات في مسيرة عدوية، لقد تحوّلت الأغنية إلى ظاهرة اجتماعية وسياسية، واستخدمها الناس كوسيلة للاعتراض على أحوال المرور التي ساءت في عهد الرئيس السادات، مع الزيادة السكانية، والهجرة المتزايدة إلى القاهرة، وغياب الأمن العام في الشارع.

كان سائقو التاكسي يرفعون صوت الأغنية في (كاسيتات) سياراتهم وهم يمرون أمام عساكر المرور والضباط في الإشارات، ويستفزونهم وهم يغنون (مولد وصاحبه غايب)، الجملة في حد ذاتها كانت أشبه بصفعة

تحميل من بوابة الكتب المصرية
www.egyptianbooks.com

على وجه صاحب المولد الغايب أو المتغيب عن أداء دوره، ولهذا وبعد أسبوعين فقط من طرح الشريط بالأسواق وصلت تقارير للرئيس السادات بما يحدث في الشارع، فأعلن إعادة الانضباط للشارع المصري، وأمر بنزول حملات مرورية في كل شوارع العاصمة لضبط حركة المرور، وإيقاف السائقين المخالفين، وكثفت وزارة الداخلية الحملات الأمنية لمواجهة السرقة والنشل في المواصلات العامة، كان السادات بهذه القرارات يعلن على الملأ أن المولد صاحبه حاضر ولم يغب، كأنه يرد على صرخة عدوية التي هزت الرأي العام».

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://egyptianbooks.org
بوابة الكتب المصرية

«عُقدة الخواجة»

نجح ألبوم «بحبك لا» وحطم كل التوقعات، وحان موعد الألبوم الثاني لفرقة «المصريين». مر عامان ونحن الآن في عام 1979، وموعدنا مع ألبوم «حرية» أو الصدمة التي أحبطت كل من شارك في المشروع... باختصار فشل ألبوم «حرية» على عكس المتوقع.

«لديَّ تفسير لفشل الألبوم الثاني، وهذا لأسباب كثيرة أهمها تدخلات المنتج عاطف منتصر.

عاطف تدخّل في العملية الفنية للألبوم دون داعٍ أو مبرر حقيقي. كيف تنجح بفلسفتي ثم تقرر بعدها أن تفرض فلسفتك؟ هنا ظهرت الأزمة الحقيقية، عندما ظن عاطف أنه كمنتج يستطيع أن يحلق بنجاحنا لما هو أبعد مما حققناه، فقرر أن ألحن أنا الأغاني (السلو) الهادئة في الألبوم بينما يتولى الملحن محمد الشيخ تلحين الأغاني السريعة، محمد الشيخ كان عوادًا

تحميل من تورنتو للكتب العربية
torontobooks.com

ماهرًا، ولكنه متخصص في الموسيقى الشرقية، لم يضع ألحانًا متناغمة مع التوزيعات والأشكال الموسيقية الحديثة مثل الديسكو الذي اجتاح العالم وقتها، فخرج الألبوم مشوهًا.

السبب الثاني لفشل الألبوم من وجهة نظري هو أن المصريين لا يقبلون بنجاح العمل الثاني لأي فنان بعد تحقيقه نجاحًا مدويًا في عمله الأول، هناك رفض شعبي في ثقافتنا لاستمرار النجاح، ربما تظن أنني أتجنى على الناس، ولكن راجع كل التجارب ستجد أي نجاح كبير يتبعه رفض من الناس في العمل التالي حتى لو كان جيدًا، السبيل الوحيد لاستمرار النجاح هو الدعم الرسمي، أتحدث هنا عن طبيعة ذلك العصر، الذي كان لا بد أن تدعمك فيه الإذاعة والتلفزيون والصحافة، الآن هناك وسائل أخرى للانتشار أهمها الإنترنت طبعًا.

أما السبب الثالث لفشل (حرية)، فأتحمل مسؤوليته أنا وزملائي وهو اختيار اسم الألبوم وترتيب الأغنيات، بمعنى أننا سمينا الشريط (حرية) وهو اسم له دلالة سياسية واضحة، ووضعنا الأغنية في مقدمة الشريط، فظن الناس أننا نقدم عملًا سياسيًا ثقيل الظل فابتعدوا عنّا، وعلى جانب آخر ظهرت عشرات الفرق على الساحة مثل: طيبة، والحب والسلام، والجذور، والفراعنة وهي فرقة حاولت تقليدنا ولم تستمر، إلا أن كل هذا خلق حالة تشبع لدى الجمهور».

يصنع هاني شنودة موسيقاه بفلسفات مختلفة، ولكنها تُنتج عملة واحدة لها وجهان، العلم والتجديد، العلم في تطبيق العلوم الموسيقية التي درسها، والتجديد في محاكاة التطور الذي تعيشه الموسيقى الغربية في

تحميل كتب من نرفانا للكتب المصرية
www.NirvanaBooks.com

أنحاء العالم كافة، ولكن دائمًا هناك سر للخلطة، النكهة والنَّفَس الذي يمنح الطبخة مذاقها المميز، هذه الخلطة في شرائط فرقة «المصريين» التقطها من والده الصيدلي، أمر غريب ولكنه مرتكز على فلسفة عميقة جدًّا.

يفسرها المايسترو قائلًا: «والدي كان صيدليًّا، ولهذا فهمت منه لماذا يكتب الأطباء في روشتاتهم كميات الجرعات التي يتعاطاها الناس من الدواء وفروق الساعات بينها، فهمت أن الكبسولة التي تتناولها كل 12 ساعة، هي في الأصل تحتوي على 12 وحدة دوائية، كل واحدة مفعولها يعمل بعد ساعة، حتى تنتهي الوحدات الاثنتي عشرة، فتكرر الجرعة، بهذا المنهج اخترت أغنيات (المصريين)، اخترت (بحبك لا) في الشريط الأول، وأنا أعلم أنها هي التي ستبيع الشريط للناس وتبهر المستمع، وفي نفس الشريط قدمت (الشوارع حواديت) التي استوعبها الناس بعد فترة ولكنها عاشت أطول، لا بد أن أضبط مقادير الطبخة دائمًا، أختار أغنية تبهرك، وأغنية تعيش... على فكرة عمرو دياب التقط هذا السر وتعلّمه وطبّقه ولهذا نجح واستمر.

عندما قدمت شريط (علموني عنيكي) لمحمد منير، لقنني شاب من جيراني درسًا في كيفية الاختيار، كان صوت أغاني الشريط يأتيني من نافذة غرفته، في البداية كان يسمع (علموني عنيكي) ويعيدها عدة مرات، ثم بدأ صوت بقية الأغاني يصلني يومًا بعد الآخر باستثناء أغنية (يا عذاب النفس)، بعد فترة بدأ هذا الشاب يسمع هذه الأغنية فقط ويترك بقية الأغاني، (عاشت يا عذاب النفس) لأنها كانت مصنوعة لتستوعبها مع الوقت فتعيش في وجدانك.

تحميل من بوابة الكتب المصرية
www.egyptianbooks.org

هذا سر خلطة صناعة الشرائط واختيار أغانيها، أما التلحين فهو قصة أخرى، أمر بيد الإلهام والإحساس، ألحن الأغنية كما يأمرني خاطري في تلك اللحظة، الجملة تخرج من أصابعي وذهني كأنني أتحدثها، القاعدة الوحيدة الثابتة أن أعبّر بالموسيقى عن الكلام المكتوب، وهذا يتوقف على إحساسي بالكلمات، لهذا لا يمكن أن ألحّن كلمات لا أحبها ولا تلامس شيئًا في وجداني.

أحبط أعضاء الفرقة بعد فشل (حرية)، خصوصًا أن عمر فتحي المعروف وقتها باسم عمر جوهر غادر الفرقة خلال المراحل الأولى لتحضير الألبوم، تلقى عمر عرضًا للتمثيل من المخرج عبد الستار فتحي، وأخبرني أنه قد حان الوقت ليشق طريقه منفردًا في التمثيل والغناء، اعترض المنتج عاطف منتصر وهدده بالشرط الجزائي الضخم الذي ينص عليه العقد، ولكنني رفضت التهديد إيمانًا بأنه من المستحيل إجبار الفنان على عمل شيء يرفضه حتى لو ربطته بالعقود والشروط الجزائية، ما دام عمر اختار الرحيل فليرحل والفرقة لن تقف على أحد». ومع ذلك ظل خيط الصداقة ممتدًا بين شنودة وفتحي حتى رحيله المبكر والمُفجع.

«الموقف لم يسبب شرخًا في جدار الفريق المتماسك، بل بالعكس، أراح إيمان يونس التي كانت تتمنى الانفراد ببريق الغناء بمفردها، إلا أن فشل ألبوم (حرية) شكّك الجميع في قدرتهم على النجاح مجددًا. المنتج عاطف منتصر كان أول المتخوفين، وقرر تأجيل الألبوم الثالث للفرقة، بينما تحمستُ للمغامرة وعرضت تحمل تكاليف الألبوم الثالث كاملة لو فشل، بشرط ألا يتدخل عاطف في أي جانب فني من العمل ويترك لي حرية

الاختيار كاملة، والحساب في النهاية.

نصحني زملائي بألا أُقدم على هذه الخطوة، قالو لي: أنت مجنون، هتدفع تكاليف إنتاج الشريط كله لو مانجحش؟!

كنت على ثقة تامة بالنجاح لو تُركت لي دفة الأمور، أنا مؤمن بمقولة الفيلسوف ثيرون دايك إن (الفرق بين العبقري والمجنون هو النجاح)، لو قدمت شيئًا غريبًا ولم ينجح سيقولون عليَّ مجنونًا، ولكن لو نجح سأصبح عبقريًا، ومن هنا بدأنا تحضيرات الشريط الثالث الذي حمل اسم (بنات كتير).

ذهبت لأفتّش عن كلمات جديدة لدى الشاعر صلاح فايز فوجدت لديه (بنات كتير). كانت حالة شعرية تقدمية جدًا، تحمل شيئًا من رائحة (ماتحسبوش يا بنات)، قبلها كنت قد بدأت العمل في ألبوم (بنتولد) لمحمد منير، وخلال تحضيراته سافرت إلى النوبة لكي أستمع إلى الإيقاعات الموسيقية الشهيرة هناك وعلى رأسها إيقاع (4-8) أو ما يسميه النوبيون إيقاع (كومباركشة)، سجلت هذه الإيقاعات لأستخدمها في توزيعات أغاني منير وكذلك أغاني المصريين، وكان هذا ميلاد شكل موسيقي جديد مزج بين الإيقاعات النوبية وقوالب الجاز والديسكو الغربية، والكلمات والألحان المصرية العربية.

الشريط ده عملت فيه أغاني على الفرّازة، عملت غنوتين متضادتين لحالة واحدة وهما (صح) و(غلط)، واحدة في الوجه الأول من الشريط والأخرى في الثاني، كنت أعبّر عن رؤيتي للتحرر في مجتمعنا، نحن جيل عانى من اضطراب حقيقي بين قيم غربية تتغلغل في أفكارنا وعلاقاتنا، ومحاولات مستميتة للحفاظ على قيمنا وعاداتنا، شخصيًا كنت مقتنعًا

تحميل من تورنتات وكتب للمصرية
https://groups/MasrLibrary/ مجموعة تحميل من تورنتات وكتب
www.MasrLibrary.com

بمبدأ خير الأمور الوسط، أنا مع الحرية ولكن في حدود المقبول، ولهذا عملت أغنية (غلط) التي تقول: (غلط غلط غلط مفهومك للحرية)، وفي الوجه الثاني أغنية (صح) التي تقول للحبيبة إن الصح هو حبك لي ورغبتنا في الاستقرار والحياة معًا. لن تصدقني لو قلت لك إن عقلي الباطن كان يقودني طوال الوقت لأنفي تهمة أنني خواجة فقدمت أغنيات اجتماعية مثل (صح) و(غلط)، ضايقني وصف الخواجة كثيراً وشغل تفكيري في الحقيقة رغم أننا في الأرياف كنا نقول: الخواجة بألف راجل، لأن كلمته كانت عهدًا وميثاق شرف».

تحميل من الروابط والكتب الحصرية
مشروع لعرض كتب الكتب
لزيارة موقعنا

صديقي «منير» وشُركاه!

وفقًا للسير المتواترة بين أصحابها فإن محمد منير يملك تقريبًا خمسة آباء على المستوى الفني، أصدق تعبير لتلك الحالة أن مشروع محمد منير الفني تفرق دمه بين خمسة أسماء كلٌّ منهم نُسب إليه الفضل الأكبر في ميلاده، هؤلاء بالترتيب: عبد الرحيم منصور، هاني شنودة، أحمد منيب، مجدي نجيب، ويحيى خليل.

ترتفع وتنخفض موجات نسب المشروع بين روايات شخص وآخر. مثلًا غذّى الخلاف بين محمد منير ويحيى خليل والذي تحول إلى تصريحات متبادلة على صفحات الجرائد شعورًا بفضل أكبر ليحيى على منير مقارنةً ببقية الأسماء، ورسخ ذلك النجاح المدوّي لألبوم «شبابيك» والذي وُضع على غلافه اسم «فرقة يحيى خليل» بجوار اسم منير.

ولكن الأكيد أن لحظة الميلاد لم تكن على يدي يحيى خليل، والمؤكد

تحميل من تورنت بنات الكتب
https://t.me/pdfbooksfree
www.BanatBooks.com

أيضًا أن يحيى خليل لم يكن بمفرده صاحب اللمسات الموسيقية المدهشة التي شكّلت ملامح ألبوم «شبابيك» لا سيما أن أصابع عازف البيانو الشاب وقتها فتحي سلامة وزّعت ثلاثة أغنيات في الألبوم، وشارك بقية أعضاء الفرقة في وضع بصمتهم على التجربة، وهو ما يفسر موقفهم عندما طلب كل منهم وضع اسمه كموزع بجانب الأغنية التي وزعها في الألبوم التالي «بريء».

المهم أن لدى هاني شنودة قصة ميلاد محمد منير الذي جاء به عبد الرحيم منصور ليستشير صديقه هاني شنودة في الطريقة التي سيقدمان بها هذا الصوت الجديد والذي قد يغيّر شكل الموسيقى المصرية.

«منير بدأ رحلته مع الفن قبل لقائي بأربع سنوات تقريبًا، كانت له محاولات مختلفة مع ملحنين آخرين ولكن التجربة قوبلت برفض المنتجين وعدم توفر فريق كامل من الشعراء والملحنين والموزعين بحماس كافٍ لفرض هذا الشاب النوبي على الساحة الفنية. سأعترف بأنني قبل لقاء منير رفضت العمل مع محمد حمام، الذي قدمه لي عبد الرحيم منصور أيضًا ولكنني لم أشعر بأي تناغم بين أفكاري وصوته، إلا أن الأمر اختلف مع منير لسبب مهم وهو أنه ما زال عجينة ليّنة يمكن تشكيلها وصياغتها وإكسابها روح وشخصية مختلفة ومميزة.

بعد هذا العمر الطويل يمكنني القول بضمير مرتاح إنني رويت نبتة منير وراعيتها حتى طرحت هذا المشروع الفني الذي عرفناه جميعًا، والبقية ممن شاركوني التجربة لم يكونوا معروفين وقتها للجمهور، كانوا عظماء لا خلاف ولكنهم كانوا وراء الكواليس، لم يكونوا أصحاب بصمات جريئة ولم

يقلّبوا تربة الموسيقى فيُخرجوا منها كنوزًا كالتي اكتشفتها أنا، أحمد منيب على سبيل المثال لم تكن ألحانه معروفة جماهيريًا قبل أن تشكلها توزيعاتي وتعرضها في برواز حديث وأنيق يواكب ذائقة الناس المتطورة، ولكن للأمانة لو هناك أب روحي حقيقي لمحمد منير فهو عبد الرحيم منصور الذي جاء لي به وصاغ مشروعه الفني عبر كلماته التي كانت متمردة وسباقة ومستشرفة للمستقبل.

عبد الرحيم صنع من منير صوتًا للمثقفين، خاطب به الشباب الجامعي، والأدباء، والكتاب ونثر بذور شعبيته في هذا المجتمع الكبير، شكّل من الشاب النوبي الخجول أحيانًا وصاحب الدم الحار في أحيان أخرى ظاهرة يتحدث عنها الجميع.

بدأنا العمل في شريط (أمانة يا بحر). اتّبعت مع منير منهج التحفيظ والتلقين. كان منير يحفظ الكلمات والألحان، ثم يأتي لي لأسمع طريقة غنائه ثم أضع «اللزم» والمقدمات الموسيقية للأغنية.

أتيت في البداية بعازف دف نوبي، واتفقت مع تحسين يلمظ عازف البيز جيتار، وهاني الأزهري عازف الدرامز، على صياغة إيقاع يمزج بين الآلات الثلاث بينما يصوغ الأورج (هارموني) متناغمًا لذلك المزيج الغريب.

نجحت التجربة، جرّبتها مرة واثنتين وثلاثًا حتى أطمئن إلى هذا الاختراع الذي صنعته، كل من سمع التركيبة الموسيقية أعجب بها وقال إن هذا الشكل يمكن تسميته موسيقى الجاز المصرية الحديثة، أنا لم أتوقف أمام المسميات ولكن ثمة رابط بين هذه الموسيقى والجاز الأمريكي حقًا، فالجاز اخترعه السود في أمريكا وأصبح موسيقاهم، بينما كانت إيقاعات النوبة

تحميل من بوابة الكتب المصرية
www.egyptianbooks.org

شريكًا في تركيبتي الموسيقية، ولكنني خلقت تنويعات أكثر رحابة واتساعًا واحتواءً لأشكال موسيقية أخرى.

هذا على صعيد الموسيقى، أما على مستوى الكلمات فكانت لي رؤية في تجربة منير، وهي أن يغنّي كلمات أشمل من الغناء الرومانسي التقليدي، كل المطربين كانوا يغنون للرموش والعينين والشفايف والحب والهجر والخيانة والسهد والسهر إلى آخره، إذن ما المختلف في منير؟

بالطبع الغناء للناس ومشكلاتهم وحياتهم، كانت هذه نظرتي لتطوير الأغنية المصرية، وهو ما فعلته مع فرقة (المصريين) بعدها عندما قدمنا الأغنية الاجتماعية في أول أشرطتنا.

بدأ عبد الرحيم منصور كتابة الأغاني، حتى وصلنا إلى أغنية (أمانة يا بحر) فاقترحت عليه أن يكتب عن الحب المطلق دون توصيفات جسدية حتى تتحول الأغنية إلى أيقونة تخاطب المستمع في كل الحالات، يمكنك اعتبارها رسالة للوطن أو للأم أو للابنة أو للحبيبة أو للأصدقاء، وتعمدت موسيقيًا أن أستخدم مؤثرات تعكس معنى الكلمات، حتى إن عبد الرحيم قال لي: أنت خلّيت الناس تحس بالموج وهو بيبوس خشب المراكب!

وهكذا كنا مع كل أغنية نُشكل شخصية مطرب يغني للناس وهمومهم، غنّى للغربة في (يا بلاد يا غريبة)، ثم في (غريبة ومش غريبة)، وتناولنا حالة أكثر عمقًا من الاغتراب داخل الوطن في أغنية (يا عذاب النفس).

لكن الشريط أو الألبوم، كما يسمونه الآن، لم يحقق النجاح المتوقع، كان هذا منطقيًا لعدم توفر أجهزة الكاسيت لأننا كنا في الأمتار الأخيرة من

هذه من نوفل وكتب لحصرية
لشراء كتب بنام الكتب
www.KotobNovels.com

عصر الأسطوانة، لم يكن الناس قد اعتادوا بعد على فكرة شريط الكاسيت، بالإضافة إلى أننا لم نجنح إلى الترفيه بل إلى التثقيف الموسيقي، وشتان الفارق بين المشروعين، ولكنني وجدت صيغة مشتركة بينهما مع فرقة (المصريين) في شريطنا الأول (بحبك لا) الذي دفع نجاحه شركة (سونار) المنتجة لألبومات منير لإعادة طرح (أمانة يا بحر) تحت مسمى (علموني عنيكي) مع الإشارة على الغلاف إلى مشاركة هاني شنودة وفرقة (المصريين) في صناعة الألبوم، ثم طلبوا مني أن نعمل سريعًا على شريط منير الثاني وهو (بنتولد).

هنا ظهر يحيى خليل في رحلة محمد منير وذلك عن طريقي أيضًا. عاد يحيى من أمريكا في هذه الفترة وقمت بضمه إلى فرقة (المصريين) خلال تسجيل شريطنا الثاني (حرية)، وخلال تحضيرات شريط (بنتولد) فوجئت برفض المنتج عاطف منتصر مشاركة فرقة (المصريين) في شريط منير، وقال لي: شغلك كموزع وملحن مالوش علاقة بالفرقة... اعمله بعيد عنها!

بالطبع تفهمت موقف عاطف لأن شركة (سونار) المنتجة لأعمال منير كانت منافسًا لشركته (صوت الحب)، في هذا الوقت أراد يحيى خليل الانفصال عن فرقتنا فوجدتها فرصة أن أضمه للعمل في شريط منير ومعه عازف الجيتار عزيز الناصر.

سجلنا الشريط وحقق نجاحًا كبيرًا، ما زلت أذكر الضجة التي أحدثتها أغنية (بنتولد) التي تفسر كيفية تحول الإنسان السويّ إلى إرهابي، كلماتها في الأساس تشير إلى ذلك، فالإنسان يولد صفحة بيضاء نقية ثم يتشكل وفقًا للبيئة المحيطة والمجتمع والتجارب التي يمر بها.

المهم أنه منذ هذا الشريط بدأت خيوط القرب تغزل صداقة يحيى

تحميل كتب من مكتبة الكتب
www.ElKottob.com

ومنير الذي كانت حفلاته مرتبطة بفرقة (المصريين) لأنه لم يكن قد أسس فرقة بعد، كنا نقدم فقرتنا وبعدها فقرة لمنير ونعزف وراءه، حتى تعارضت مواعيد الحفلات بيننا، كنا متعاقدين على حفلات في الإسكندرية، وهو تعاقد على حفلات في القاهرة، فاقترحتُ عليه أن يتفق مع يحيى خليل على تكوين فرقة تعزف له، وبالفعل اتفقا بينما يحيى كان قد قطع شوطًا طويلًا في تكوين فرقته، وعملا معًا وتوطدت علاقتهما أكثر. كنت سعيدًا بنجاح منير وانتشاره مع يحيى خليل لأنني اعتبرت نجاح منير نجاحًا لي. صوت منير كان قطعة من روحي شكّلتُها وتابعتُ خطواتها. أنا لي في منير نصيب لا يمكن أن يغفله أحد، ولهذا أتعجب ممن ينسبون مشروع منير إلى يحيى خليل فقط، ربما هو مَن روّج لذلك... الله أعلم! ولكن الصدام بين يحيى ومنير كان متوقعًا، وهو الصدام التقليدي بين النجومية وشركائها خصوصًا لو كان كلا الشخصين يرى أنه صاحب النجاح.

أحببت منير كما أحببت عبد الرحيم منصور، وعلاقتنا ظلت ممتدة بعيدًا عن الفن، أذكر أن منير بعد فترة من العمل مع يحيى خليل عاد لي وطلب أن ينضم لفرقة (المصريين) ويغني معنا، رفضت تمامًا وقلت له: أنت نجم الآن... يجب أن تكون لك فرقتك التي تحمل اسمك.

منير في بداياته كان متحمسًا جدًا، متعطشًا للنجاح والشهرة والغناء والتعبير عن أفكاره التي كانت في الأصل أفكارنا، لأنه شاب صغير تشبع بما يقوله عبد الرحيم منصور وصلاح جاهين، تشكلت شخصيته في صالونات منازلهم وجلسات الطرب والدردشة في الفن والموسيقى والسياسة أحيانًا، حتى هيئة منير وملابسه التي كوّنت جزءًا كبيرًا من شخصيته الفنية تشكلت بنصائحنا.

أذكر أنه في إحدى المرات تعاقد على حفل في كازينو (لاروند) وكان صاحبه يُدعى (فتلة)، المهم أن فتلة اقترح على منير أن يطل على جمهور الحفل مرتديًا بدلة توكسيدو وبابيون، عاد لي منير حائرًا: هل أفعل ذلك؟

قلت له: لا... إياك أن تتخلى عن شخصيتك، ملابسك وشعرك وشكلك جزء من النجاح الذي تحققه يومًا بعد الآخر، من يريدك فليقبل بك كما أنت... لأنك حالة لا تشبه المطربين الآخرين.

مرت السنوات، وظلت ألحاني محفورة في قلب منير، يعود لي من حين لآخر فنقدم معًا شيئًا مختلفًا مثل (حاضر يا زهر) التي كانت في الأساس أغنية ضمن مسرحية اسمها (كمبورة) بطولة سيد زيان. منير استمع إليها وأعجبته، فغيّرنا بعض الكلمات، وغناها وحققت نجاحًا كبيرًا.

كثيرون من شركاء التجربة الأوائل غضبوا من منير واتهموه بإنكار أفضالهم، ولكنني لم أكتفِ بهذه الزاوية من الصورة، فبنظرة موضوعية لا تخلو من الإنصاف طبيعي جدًا أن يتعرض شاب في مثل عمره لهزات تفقده الاتِّزان بفعل الأضواء والشهرة.

شاب جاء من النوبة وأصبح في سنوات قليلة نجم مصر الأول، والشباب يتهافتون على أغانيه والوجوه الجديدة في الأوساط الثقافية المصرية يرونه صوتهم، بينما يورّطه الإعلام والصحافة في معارك تفوق إدراكه وقدرته على الاحتمال، طبيعي جدًا أن يهتز ويختلف ويناوش، أو يصيبه الغرور، ولكننا أنا وهو ظللنا متمسكين بالمساحة الإنسانية والصداقة والمحبة التي كانت رباطًا متينًا أمام هذه الأمواج العنيفة».

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://egyptianbooks.org

طريق عمرو دياب

«رأيت في عينيه (بريق النجومية) منذ اللحظة الأولى، ولهذا لم أندهش أو أتعجب عندما أصبح عمرو دياب النجم الأشهر، والأكثر نجاحًا، وصاحب أضخم مبيعات في الوطن العربي.

عندما وقف على مسرح جائزة (الميوزيك أوورد) في موناكو عام 1997 كنت على يقين أن عمرو سيصل لهذه المكانة لأنه سعى إليها منذ أول لقاء لنا في بورسعيد.

تحدثت كثيرًا عن عمرو دياب، وقد استعان بشهادتي في برنامج (الحلم) الذي تناول سيرته الذاتية، كانت لفتة طيبة منه تعكس تقديره لأساتذته الأوائل وشركاء الرحلة، وهذا ما لا يعرفه الكثيرون عن عمرو، أظن أن الإعلام نقل صورة مغايرة عنه، شكّلها خصومه، أو شركاء لم يتفهموا هاجس الخوف من الفشل الذي يسكنه طوال الوقت فدفعه للتخلي عن أي شخص

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://eg.egyptianbooks.org

لا يمنحه الجديد والمختلف والمميز، لولا هذا الخوف لما أصبح عمرو دياب النجم اللامع، ولبقي الشاب الخجول القادم من بورسعيد بحثًا عن حلمه في القاهرة.

كانت فرقة (المصريين) تحيي حفلًا في بورسعيد، بعد أن قدمنا فقرتنا دخلتُ غرفتي لأستريح قليلًا، طرق الباب شاب يتحدث بلهجة بورسعيدية (صرفة)، اقتحمني بجرأة، ولم يتردد في تقديم نفسه، قال: إزيك يا هاني بك... أنا اسمي عمرو ونفسي أسمّعك صوتي... أنا نفسي أبقى حاجة.

في مثل هذه المواقف اعتدت ألا أرد أحدًا، ربما يكون موهوبًا بالفعل أو موهومًا، ولكن حقه أن أمنحه الفرصة الكاملة، خصوصًا أن عبارة (نفسي أبقى حاجة) أثّرت فيّ لأنه قالها بصدق حقيقي.

غنى عمرو، على ما أذكر غنى لعبد الحليم، كانت (عُربه) سليمة وأداؤه منضبطًا، أقنعني بموهبته، ولكن العائق الوحيد الذي توقفت أمامه هي لهجته البورسعيدية التي طغت على إحساسه في الغناء، بالإضافة إلى حاجته الماسّة إلى الدراسة، وهذا يتطلب انتقاله إلى القاهرة، قلت له: لا بد أن تدرس، وتعالج مخارج الألفاظ لأن لهجتك طاغية على غنائك.

هل أُحبط عمرو؟

هل قرر أن يبقى مغنيًا في فرقة صغيرة في بورسعيد تحيي الأفراح وأعياد الميلاد؟

على العكس تمامًا... في صباح اليوم التالي وجدته أمام باب الفندق الذي نقيم فيه وفي يده حقيبة سفر!

هذه من بوابة الكتب المصرية
Egyptian Gate of Books
www.EgyptianGate.com

كنا نستعد لاستقلال الباص إلى القاهرة، قال: أنا جاي معاكم!

ثم فاجأني بخبرين، الأول أنه قرر القدوم إلى القاهرة ما دامت لديه الموهبة، وسيقدم أوراقه في المعهد العالي للموسيقى، والخبر الثاني أن لديه منتجًا بورسعيديًّا يملك شركة تدعى (صوت المدينة) وسيُنتج له شريطًا ويريدني أن أتولى إدارة هذا المشروع.

هذا الموقف جعلني أتيقن من أن عمرو سينجح لأن لديه المبادرة، هو لا يخجل من تقديم نفسه، والمبادرة لاتخاذ كل خطوة تدفعه للأمام، المدهش أنني لم أعرف أين سيسكن ولا ماذا سيفعل؟ وهو بدوره لم يلقِ عليّ بالمسؤولية أو يطلب مني مساعدته، عرفت في ما بعد أنه أقام بغرفة مشتركة في شقه استأجرها مجموعة من الطلاب في معهد الموسيقى، بينما توسطتُ أنا له في المعهد كي يتقدم للاختبارات، أعتقد أن هذه هي الخدمة الوحيدة التي طلبها مني بعيدًا عن عملنا في الشريط.

في القاهرة بدأ عمرو رحلته سريعًا، كان يستعجلني باستمرار لنبدأ التسجيل واختيار الأغاني، بينما أنا أبحث له عن شخصية فنية أقدمه من خلالها للناس، كنا قد بلورنا شخصية محمد منير الفنية أنا وعبد الرحيم منصور، وجاء عمرو وهو مشحون بإعجاب شديد بتجربة منير، ولكنني رأيت أن عمرو صوت وصورة مختلفان تمامًا عن منير، يجب أن يكون عمرو في الجهة المقابلة لمشروع منير، يجب أن يغني للشباب كلمات أكثر رشاقة وخفة، بينما منير يغني موضوعات دسمة واجتماعية وفيها فلسفة، عمرو هو الوجه البسيط والتجاري للأغنية الحديثة التي سعيت لتقديمها، بينما منير هو الوجه الأكثر عمقًا المرتكز على موروث ثقافي وفني.

تحميل من تورنت بدون الكتب
https://torrentbooks.com

في تلك الفترة سعينا لاعتماد عمرو في الإذاعة، ولكنني رأيت أنه في حاجة للمزيد من التدريب كي يعدل من لهجته لأن لجنة الاستماع في الإذاعة لن تقبله وهو ينطق الحروف والكلمات بهذه الطريقة، وبالفعل تدرب كثيرًا معي بجانب دراسته في المعهد، وتقدم لاختبارات الإذاعة وتم قبوله وكانت هذه الانطلاقة الحقيقية.

قدمت في ألبوم (يا طريق) خمس أغنيات كملحن وكتبها عبد الرحيم منصور وهاني زكي، كان هاني شاعرًا جيدًا جاء به منتج الشريط وتحمس له عمرو دياب، ولكنني كنت أفتش عن شخصية فنية لعمرو ووجدتها في المطرب البريطاني مات مونرو.

نعم عندما قدمت عمرو دياب كنت أرى أنه النسخة المصرية من مات مونرو لأن خامة صوته كانت نسخة طبق الأصل منه، مونرو مطرب بريطاني شهير كان معروفًا بأغنياته الرومانسية الكلاسيكية، ولهذا عندما لحّنت أغنية (الزمن) لعمرو اقتبست شكلها الموسيقي ولحنها من إحدى أغنياته، وطلبت من عمرو أن يغنيها بنفس الإحساس والأسلوب ولكن الموزع عزيز الناصر غيّر في شكل الأغنية رغم أن فلسفته لم تكن بعيدة كثيرًا عن فلسفتي.

يظن البعض أنني وزعت ألبوم عمرو دياب الأول بالكامل، وهذا ليس حقيقيًا، فمن تولى توزيع الشريط كاملًا هو عزيز الناصر، لأنني كنت في هذه الفترة مشغولًا بعملي مع فرقة (المصريين) التي ظلت مشروعي الأهم، وعمرو منذ يومه الأول كان مصرًا على تفرغ من يعملون معه بشكل كامل، هذه العادة ظلت تلازمه حتى الآن وهي سبب رئيسي من أسباب نجاحه،

ولهذا اعتذرت عن الاستمرار في العمل ورشحت له أسماء عديدة لتشاركه التجربة، واحتفظت بموقعي كصديق ومستشار له وقت الضرورة.

في هذه الفترة تعرف عمرو على الشاعر عصام عبد الله الذي كان (فلتة) بين شعراء هذه المرحلة، ثم جاء بعزمي الكيلاني الذي كان عازفًا في فرقة (الديفلز) مع عمرو دياب ببورسعيد واتفق معه على تلحين ثلاث أغنيات، المهم أن الشريط ظهر للنور عام 1983 ولكنه لم يحقق نجاحًا كبيرًا، وهذا أحبط المنتج، ولكنه في ذات الوقت زاد من إصرار عمرو على النجاح، خصوصًا أن الصحافة هاجمته وبدأ بعض الأقلام يسخر منه وهو ما زال شابًا صغيرًا في مطلع العشرينات، ولكنه لم ينكسر بسهولة، بالعكس كثف ظهوره في البرامج واللقاءات الصحفية، سعى لتوسيع دائرة علاقاته بأي شكل ممكن، حاول أن يصادق كل من لديه فرصة لدعمه ولو بكلمة، قلت له إن الحل في تغيير هيأته والاتجاه لتصوير أغنية من الشريط، فاختار أغنية (الزمن) التي لحّنتها له وكتبها عبد الرحيم منصور، وطلب مني أن أظهر معه في الأغنية وأنا أعزف على الأورج لمنحه مصداقية كصوت جديد أقدمه للجمهور، وسعدت بذلك جدًا لأن هذا واجبي تجاهه، فعلت ذلك عن محبة حقيقية واقتناع بصوته».

تحميل من تورنتو بوابة الكتب المصرية
Egyptian Books Gate
www.torrentmob.com

التلحين فوق السحاب!

«أنا كائن صباحي، أستيقظ مبكرًا، أستقبل الصباح، أحضن ضوء الشمس، وألامس بعيني السحاب، أبدأ يومي بجوار أهم صديق (الأورج)، أصوغ ألحاني، نتحدث معًا، أجرّب جملة، أعيدها وأعدّلها وأكتبها، وهكذا يمتد الحوار بيننا (أنا والأورج) لساعات. لم تتغير طباعي بفعل الزمن، ولا نال منها الاحتكاك بزملائي (السّهّيرة) من أبناء الوسط.

فلسفتي في ذلك أن الوقت هو أغلى شيء مجاني في الحياة، لو كان الوقت شيئًا ملموسًا له مقابل لدفعت فيه كل ما أملك كي أزيد رصيدي منه. ذات مرة فكرت وسألت نفسي: هل من طريقة لجعل اليوم 48 ساعة؟!

السبب أنني كنت في حاجة لمزيد من الوقت كي أنجز ما لديَّ من أحلام ومشاريع لم تنتهِ حتى الآن، يظن البعض أن هناك سنًّا لاعتزال الإبداع والعمل بحكم ما يصيب الصحة والنفس والجسد من علّات مختلفة،

تحميل من تورنتو بالكتب العربية
TorontoBookStore
www.torontobooks.com

ولكنني مؤمن بأن الإنسان يجب أن يعمل حتى آخر لحظة في العمر، الله لم يخلقنا كي نلعب ونلهو، في مسألة عاداتي الصباحية لم أجد أحدًا في الوسط متحمسًا لهذه الفكرة سوى نجاة تقريبًا!

في مشوار نجاة أعتز ببصمتي وأظن أنها كذلك، ما زالت (أنا بعشق البحر) و(بحلم معاك) محفورتين في الذاكرة الموسيقية للمصريين، عندما أعاد منير توزيع (أنا بعشق البحر) وغناها في مطلع الألفية وأعاد إحياءها بين الشباب كنت في قمة سعادتي، كلما استمعت إلى الأغنية قادمة من كاسيت سيارة مجاورة لي في إشارة مرور أو طريق زاد يقيني بأنني كنت على حق، وأن الزمن والسنوات التي أفنيتها في الدراسة والعمل لم تكن حفرًا في الماء!

عرفت نجاة عن طريق عبد الرحيم منصور، توأم روحي الذي طرق لي أبوابًا لم أتوقع يومًا أن أدخلها، ونحن في خضمّ العمل في شريط محمد منير الأول قال لي عبد الرحيم ذات يوم إن نجاة معجبة بألحاني التي صغتها لمنير وأنها تريد أن تتعاون معي.

لم أكن متحمسًا، والسبب خوفي من أن تصر نجاة على تغيير مساري الفني وفرض وجهة نظرها على فلسفتي الموسيقية، أنا رجل أسعى لإحداث ثورة في شكل الموسيقى، وهي مطربة عظيمة ولكنها تغني القصائد والقوالب الكلاسيكية الأخرى، ولكن نجاة كان لديها رغبة صادقة في التجديد والتغيير ولهذا اتفقنا.

طلبت أن يكتب الكلمات عبد الرحيم منصور، وهي وافقت على الفور، واتفقنا على تقديم أغنيتين جديدتين، وكانتا (بحلم معاك) و(أنا بعشق

البحر). ونحن نعمل كنت أتخيل دائمًا صوت نجاة وأتذوقه، أقيس مشاعري وهي تستمع إلى صوتها، كيف سترجم هذا الصوت، وهذه نظرية مهمة في التلحين، فكل صوت له انطباع وجداني لدى المستمع، هذا الانطباع ينعكس على تأثير الأغنية حتى لو كانت كلماتها حزينة أو مبهجة.

مثلًا أغنية (زحمة يا دنيا)، أستطيع أن أجعل نجاة تغنيها ولكنني سأجعل المستمع هنا يكره الزحام ويتأثر منه، ولكن بصوت عدوية جعلت المستمع يتقبل الزحام ويبتلعه ويرقص عليه!

وهكذا عندما لحّنت (بحلم معاك) التقطت إحساس الحلم في صوت نجاة، هذا الصوت (البرزخي) الذي يداعب خيالك برومانسية لا تعرف معها هل أنت نائم أم مستيقظ، في واقع أم في خيال؟! قلت لعبد الرحيم منصور وهو يكتب الكلمات: أريد أن يشعر الناس بالحلم الذي تعيشه نجاة. ولهذا وصف الحلم الذي تتحدث عنه نجاة بأنها تحلم بسفينة وكيف سترسو، وأن يدَي وعينَي حبيبها هي الشاطئ والأمان. كتب عبد الرحيم منصور صورة تجعل المستمع يتخيل مشهدًا رومانسيًا أمامه أشبه بالأحلام، وأنا لحّنت الحلم.

بالصدفة كانت الأغنية الثانية (أنا بعشق البحر)، لا أعرف لماذا أشعر تلقائيًا وأنا أسمع نجاة بأنني جالس أمام بحر ومياه وأمواج وسفن، ولهذا انتقل الإحساس إلى الموضوعات التي قدمتها لها، المهم أنها غنت الأغنيتين واحتفظت بهما... لماذا؟!

قالت لي نجاة إنها بعد تسجل الأغنيتين عرضتهما على شاعر كبير تثق برأيه، فقال لها: انتي اتجننتي؟! بعد ما كنتي بتغني قصائد هتروحي تغني

(دانص)؟! يقصد أغاني راقصة، فخافت نجاة وترددت وقالت إنها ستؤجِّل طرح الأغنيتين حتى تشعر بأن الجمهور قادر على استيعاب التجربة!

لم أغضب من موقف نجاة، بالعكس قلت لها: أنتِ أدرى بمصلحتك، والأغنيتان أصبحتا ملكًا لكِ الآن، وعندما تفشلين سيهاجمك الجمهور ولن يهاجم هاني شنودة، وإذا نجحتِ سيقولون نجاة نجحت ولن يقولوا هاني شنودة.

عبرت فوق التجربة بسهولة لأنني كنت مشغولًا بمشروعي مع فرقة (المصريين) وكانت الأيام مشحونة بأحداث كثيرة وسريعة مع الفرقة، من تسجيل أغنيات إلى بروفات إلى خلافات من حين لآخر أتولى حلها. مرت ستة أشهر ثم فوجئت بنجاة تتصل بي وتبلغني قرارها: يا هاني كمال الطويل سمع الغنوتين، وقالي (يا نجاة الواد ده رجّعلك شبابك تاني، انتي لازم تنزّلي الغنوتين دول بسرعة)!

إن شهادة كمال الطويل بالنسبة إليّ هي النجاح الحقيقي، كمال الطويل لورد من لوردات الموسيقى في العالم العربي، رجل يقرأ النجاح بقلب فنان عبقري وعقل منتج مخضرم، شخص آخر غيره كان سيطلب من نجاة أن تتمسك بلونها ليضمن استمرارها تحت سطوته الفنية، أو يسد مجرى ألحان موسيقيٍّ شاب يشق طريقه نحو أصوات النجوم الكبار، ولكن الطويل كان كبيرًا وتعامل بشيم الكبار.

بعد طرح الأغنيتين توطدت علاقتي بنجاة، كنا نتحدث يوميًّا ونتناقش ونحكي في أي شيء وكل شيء، وأثمرت الصداقة عن ست أغنيات أخرى لكنها لم ترَ النور حتى الآن!

نعم هي مفاجأة، قدمت لنجاة ست أغانٍ أخرى سجلّتها بصوتها، وأجزم بأنها أجمل من (أنا بعشق البحر)، و(بحلم معاك)، ولكنها ترددت مرة أخرى في طرحها، لا أعرف هل في ذهنها سبب ما وراء ذلك؟ ولكنني لم أقدم هذه الأغنيات لمطرب آخر رغم مرور عقود من الزمن، لم أذهب بها لمطرب آخر حتى لا أكسر قلب نجاة، لأنها أحبت الأغاني فعلًا، وأنا بدوري تقبلت عقليتها، ما دامت سجلتْ الأغاني فهي ملكها، ونصيبي وقدري ألا ترى النور وتظل كنزًا مدفونًا حتى الآن.

أنا ممتنٌّ للقدر الذي عرّفني على نجاة، وجعلني جزءًا من مشوارها وتاريخها، وممتنٌّ جدًّا لتوصيفها لي عندما قالت: الناس بتلحّن على الأرض وأنت بتلحّن فوق في السحاب!».

تحميل من الروابط والكتب الحصرية
مشروع لعرض كتب الكتب
لزيارة موقعنا
www.ElKottob.com

امتحان عبد الوهاب

«أعترف بأنني رجل محظوظ. الشاب القادم من طنطا حاملًا عشرات الأحلام كان أمام طريقين، إما أن يصبح مدرس موسيقى في مدرسة بجوار بيت عائلته، وإما أن يصبح يومًا ما الملحن هاني شنودة مؤسس فرقة (المصريين) ومكتشف عشرات النجوم وصاحب البصمات في مشوار عدد لا بأس به من المطربين الكبار.

لولا التوفيق والحظ لكنت واحدًا من ملايين يمرون في شريط الحياة مثل المجاميع الصامتة في الأفلام. الحظ منحني الفرصة لأقابل كل العمالقة في منتصف الطريق لأغيِّر شيئًا في مشوارهم. عاندني القدر فقط مع عبد الحليم حافظ الذي خطفه الموت من مشروع موسيقي مهم كنا سنقدمه معًا، ولكن القدر صالحني عندما قابلت الأستاذ محمد عبد الوهاب. قُل عنه موسيقار الأجيال وكشاف المواهب الأول، ولكنني أراه دائمًا (المدير

تحميل من تورنت بنادي الكتب
https://groups.io/g/BestBooks
www.BestBooks.com

الفني) للموسيقى المصرية على مدار عقود طويلة!

عبد الوهاب ملك متوّج على عرشه، يتابع ويراقب كل جديد، يكتشف المواهب الحقيقية ويصقلها. كلمته شهادة ميلاد لأي مبدع، ووصايته هي جواز المرور لأرض الشهرة والنجاح. فعلها مع عبد الحليم حافظ عندما بزغ نجمه فتبنّاه وأنتج له. لم ينافسه لأنه اختار لنفسه مكانة أرفع. كل موهوب تفجر اسمه في الساحة احتواه عبد الوهاب وفرض أستاذيته عليه ونهل من بئر موهبته وجدد شبابه به، وهذا حدث معي.

اتفق عبد الوهاب مع نجاة على أن تعيد غناء بعض أعماله مثل (النهر الخالد) و(عاشت بلادنا)، وخلال المداولات فاجأها بشرط غريب!

قال: يا نجاة الأغاني دي لو هتغنّيها، يبقى هاني شنودة اللي يوزّعها، يا ماتغنّيش!

تحمست نجاة للفكرة خصوصًا أن أصداء تعاوني معها في (بحلم معاك) كانت مشتعلة، والنقاد يشيدون بعودة شباب نجاة على يد هاني شنودة، والطفرة الموسيقية التي حدثت في هذه التجربة.

عرضت عليّ نجاة الفكرة ولكنني وضعت شروطًا توقعت أن يرفضها عبد الوهاب، أولًا اشترطتُ أن يُكتب اسمي بجوار اسمه بنفس الحجم، أما الشرط الثاني فكان عدم حضوره التسجيل!

سيندهش البعض ويرى شروطي تعجيزية، ولكنني كانت لي وجهة نظر منطقية في الشرط الثاني وهي خوفي من تعطيل التسجيل بسبب طقوس عبد الوهاب، منها مثلًا أنه كان يخشى المرض بشدة وعندما كانت تهلّ عليه

بوادر الإنفلونزا مثلًا كان يعتكف في المنزل بالأسابيع!

بالإضافة إلى أن حضور عبد الوهاب للاستوديو سيفرض حالة من الرهبة والحرص على كل العازفين وهذا قد يَئِد أي فكرة مجنونة أو مختلفة قد نطرحها خلال التنفيذ الموسيقي للأغاني، وهذا لن يمنحني الحرية الكاملة في فرض وجهة نظري والتصور الجديد لشكل الأغاني.

المفاجأة أن عبد الوهاب تقبل شروطي ووافق عليها دون أي اعتراض، بل قال لنجاة: من حق هاني تنفيذ رؤيته كاملة وإدارة الاستوديو بطريقته خلال التسجيل دون تدخل مني!

كانت نجاة تتصل به من الاستوديو خلال التسجيل وتُسمعه عبر التليفون ما تم تنفيذه وهو يمدح ما أقدمه ويبدي إعجابه به. أما أنا فتملكني الفضول لأعرف السبب الحقيقي وراء ترشيح عبد الوهاب لي تحديدًا كي أعيد توزيع هذه الأغاني. سألت نجاة عن السبب، فقالت لي: عبد الوهاب بيقول عليك أقرب الخواجات لينا!

قبلها كنت أغضب من وصفي بالخواجة من الموسيقيين والمطربين المتمسكين بالشكل الشرقي الكلاسيكي، ولكن شهادة عبد الوهاب أسعدتني جدًّا، لأنه قارئ جيد للمستقبل، وصاحب بصمة سابقة في تغيير شكل الأغنية المصرية والعربية، هو بلا شك من المجددين الأوائل ويفهم معي جيدًا متطلبات الزمن وما تفرضه الحداثة على أي إبداع، كما أنه يفطن جيدًا لتلك الشعرة التي تربط موسيقانا الأصيلة بالتطور العالمي، وبالتالي تفهم تركيبتي الفنية التي تجمع بين المحلية الأصيلة والحداثة العالمية.

نسخة من الرواية والكتب المصرية
مشروع لتوزيع بعض الكتب المجانية
www.egyptianbooks.com

كانت هذه نظرة عبد الوهاب إليّ ولكنه ملك من ملوك الدهاء ولهذا قرر أن يختبر نظرته هذه عمليًا... كيف؟

دعاني عبد الوهاب على مائدة الغداء أنا ونجاة بمناسبة هذا التعاون المرتقب، ونحن نتناول الطعام فاجأني بقوله: يا هاني أنت عامل لحن (زنان) بجد... لحن (بحلم معاك) ده بيزن في ودني من ساعة ما سمعته.

شكرته على شهادته، وتحدثنا في أمور أخرى، ثم عاد إلى الحديث عن اللحن مرة أخرى بعد الغداء، وطلب مني أن أعزفه على البيانو، عزفت مرة واثنتين وثلاثًا، تقريبًا عزفت اللحن ثلاثين مرة وهو يردد عبارات الإعجاب والسلطنة، ويقول: يا سلام يا سلام... تاني يا هاني!

توقفت عن العزف وقلت له: أنا زهقت يا أستاذ كفاية كده!

فقال: ليه بس؟ ده أنا متسلطن من عزفك جدًا، كنت عايز أشوف لما تعيدها كذا مرة هتنوّع فيها وأنت بتعزف وتلعبها بحليات مختلفة ولا هتكررها زي الجماعة بتوع الكونسرفتوار اللي حافظين الجملة صم ومبيستذوقوهاش ولا ينوّعوها!

كان هذا امتحانًا عمليًا من عبد الوهاب لشخصيتي الفنية، كان يريد أن يعرف بالضبط هل أنا خواجة (صرف) أم مزيكاتي مصري بروح الخواجات؟!

بعد هذه الجلسة تيقن عبد الوهاب من أنني سأسهم في تغيير شيء ما في الموسيقى المصرية، قال لنجاة: هاني هيعمل حاجة كبيرة في المزيكا العربية لو أُتيحت له الفرصة وفضل مكمّل في طريقه وماتأثرش بالناس اللي هترفض مزيكته.

ظلت كلمات عبد الوهاب ترن في أذني كلما واجهني إحباط أو فشل. تذكرت كلماته مع كل صدمة كنت أتلقاها، أو في كل مرة أقرأ فيها مقالًا يهاجم صاحبه تجربتي الموسيقية. لم يقلّ إيماني بتجربتي يومًا ما، حتى عندما واجهت فرقة (المصريين) شبح التفكك والانفصال نهائيًا، كان لديَّ يقين أنني قادر على صناعة نسخ متعددة من الفرقة تواكب كل زمن، ولو لم يحدث فما قدمته سيعيش ويستمر».

«ديكتاتورية» فاتن حمامة!

«لو سألني أحدهم ما الذي أعتز به في مشواري؟ سأجيبه بلا تردد: أنني صاحب فكرة (أول مرة)...

كنت صاحب الرصاصة الأولى في كل شيء، كنت أول من أدخل الهارموني للموسيقى المصرية، أول من أعاد توزيع أغانٍ لموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، أول من قدم مقطوعات موسيقية يمكن وصفها بالموسيقى البحتة كما هو الحال في مقطوعات (لونجا 79 و85 و88)، حتى عبد الوهاب عندما قدم الموسيقى البحتة في مقطوعة (عزيزة) استخدم الكورال خوفًا من رد فعل الجمهور الذي يريد دائمًا الغناء، ولكنني انتصرت للموسيقى في تجربتي مع اعترافي الكامل بأن عمر خيرت هو صاحب الفضل في انتشار الموسيقى البحتة بين المصريين في ما بعد.

كنت أول من أدخل الآلات الحديثة مثل الدرامز والإلكتريك جيتار في

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://eganbook.com

الأغنية الشعبية مع أحمد عدوية، والجميع قلدونا بعدها. أول من قدم محمد منير وعمرو دياب، وأول من أسس فرقة موسيقية تغني باللغة العربية (المصرية) على موسيقى مواكبة لتطور الغرب...

فعلت ذلك لأنني مؤمن بمقولة الفيلسوف ثيرون دايك: (الفرق بين العبقري والمجنون هو النجاح)، نعم ما قدمته وصفه البعض بالجنون وقتها لأنه كان جديدًا ومختلفًا، من كان سيقتنع بصوت ممدوح قاسم (الرخيم) وهو يغني (ماتحسبوش يا بنات إن الجواز راحة)؟!

لو أحضرت ممدوح لأي منتج وقلت له إنه مطرب جيد سيقول إنني مجنون، حدث ذلك مع المنتج عاطف منتصر الذي قال لي: (صوته ده يروح يبيع بيه كرشة)!

ولكنني كنت على يقين أن ممدوح صوت أوبرالي قوي، له مناطقه الخاصة في الأداء والتي سأستخدم صوته فيها بشكل مناسب، وسيعجب الناس، ولهذا عندما نجحت التجربة قال لي عاطف منتصر: أنت عبقري.

بهذه الفلسفة دخلت عالم الموسيقى التصويرية للأفلام، وهي مرحلة مهمة في مشواري الفني، أحمد الله كثيرًا أنني وضعت فيها بصمة يتذكرها الناس حتى الآن، ولكن البداية كانت مخيفة لأنها مع سيدة الشاشة فاتن حمامة.

بدأت الحكاية عندما حدَّثني المخرج الكبير هنري بركات، قال لي إن فاتن سمعت موسيقاي ومعجبة بها جدًا، وإنها تريد التجديد في فيلمها (ولا عزاء للسيدات) بعد تعاونها مع عبد الوهاب ومع الرحبانية، تعجبت

في البداية... لماذا تختارني أنا تحديدًا؟!

عرفت هذه الإجابة من هنري بركات في لقائنا عندما قال لي: إن فاتن استشعرت قدرًا من التعبير الدرامي في موسيقاك.

الحقيقة أنني أتكلم بالموسيقى، وهذا نابع من الدراسة أولًا، لأن الموسيقى لغة تعبر عن المشاعر مثل الكلمات، دائمًا أقول إن الكلمة هي الوردة، والموسيقى رائحتها، لو عبّرت الموسيقى بشكل خاطئ عن الكلمات ستأخذ إحساس المستمع إلى شيء آخر لا تقصده الأغنية.

ولكن التعاون مع الكبار محفوف دائمًا بالمخاطر وكذلك بالشروط العجيبة. أعطاني هنري بركات ورقة فيها (ستة عشر) شرطًا لفاتن حمامة في تصورها للموسيقى التصويرية، شيء مزعج ولكنه مدهش ويكشف عن مدى فهمها وتذوقها للموسيقى. في رأيي أن فاتن كانت ديكتاتورة في عملها، تتدخل في كل شيء، ولكن هذه التدخلات نابعة من مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقها، فلو فشل عمل لها سيقولون: فاتن فشلت. لن يقولوا: هنري بركات فشل، أو هاني شنودة قدم موسيقى سيئة. المهم أنني أتذكر جيدًا بعض هذه الشروط، منها مثلًا أن أعتمد على جمل موسيقية قصيرة، وألا أستخدم آلة التشيلو حتى لا تعطي صورة قاتمة عن الفيلم، وأن تكون التيمات موزعة على الأبطال بحيث ترتبط كل تيمة ببطل في الفيلم.

حكى لي هنري بركات قصة الفيلم، وغادرت مكتبه عائدًا إلى منزلي، وأنا في الطريق قررت أن أعتذر عن العمل، فشروط فاتن صعبة ومقيِّدة. وصلت إلى بيتنا فوجدت المصعد معطلًا، وكنت أسكن في الطابق الرابع في عمارة ضخمة بمنطقة الإسعاف بجوار دار القضاء العالي، هذه العمارات

تحميل من تورنت بنادر الكتب
للمزيد من الروايات والكتب المصورة
www.BanderAlKotob.com

كان الطابق فيها يساوي طابقين من العمارات الحديثة، وبالتالي فإنني مطالَب بصعود ما يوازي ثمانية طوابق تقريبًا. المهم بدأت رحلتي للشقة، وأنا في طريقي للصعود أخرجت من جيبي ورقة شروط فاتن حمامة وأخذت أقرأها مرة أخرى، مع كل درجة سلم شعرت أنني أتجاوز شرطًا من شروطها، توقفت في منتصف الطريق وفكرت، لماذا لا أبني موسيقى الفيلم على طريقة درجات السلم؟!

مع كل طابق أتجاوزه كنت أضع تصورًا للموسيقى مطابقًا لشرط من شروط فاتن الستة عشر، وعندما وصلت إلى باب شقتي قلت إن عطل المصعد الذي اضطرني إلى صعود السلم ما هو إلا رسالة ربانية تدفعني لتأليف موسيقى الفيلم، دخلت صومعتي وبدأت العمل على مدار يومين متواصلين.

اتصلت بهنري بركات وأخبرته بأنني انتهيت من موسيقى الفيلم، وأبلغ فاتن حمامة التي اتصلت بي وقالت إنها سترسل لي كاتيا ثابت، صاحبة قصة الفيلم، لتسمع الموسيقى، تعجبتُ من موقفها وسألتُ نفسي: هل تثق بكاتيا إلى هذه الدرجة؟ ولماذا اختارتها تحديدًا؟!

المهم زارتني كاتيا في المنزل، عرفت خلال لقائنا الأول أنها ذات أصول إيطالية. طلبتْ فنجان قهوة، فدخلت المطبخ لأعدّه، وبينما أنا منهمك في إعداد القهوة، سمعت صوت مقطوعة لشوبان قادمة من الغرفة، تعمدت أن أطيل بقائي في المطبخ وأنا أستمتع بعزفها المميز، وفهمت هنا لماذا اختارتها فاتن حمامة، لقد اختارت شخصًا متذوقًا للموسيقى ودارسًا لها كي يحكم على عملي. خرجت وتناولتْ القهوة وسمعتْ موسيقى الفيلم

تحميل من تورنت بدون الكتب
https://t.me/pdfbooksfree
pdfforarabs.com

واتصلتْ بفاتن وأخبرتْها بأن هناك شيئًا عظيمًا ستسمعه في الاستوديو. فرحتْ فاتن وهنّأتني وطلبت مني حجز الاستوديو في اليوم التالي كي نبدأ التسجيل.

نجح الفيلم رغم قلق فاتن، ولكنها كانت على ثقة تامة بأن الموسيقى التصويرية، كعنصر من عناصر الفيلم، على ما يرام، ولم أعرف أن هذا الفيلم سيكون انطلاقتي لعالم سحري اقتنص قطعة من روحي، واحتل مساحات كبيرة من مشواري... عالم الموسيقى التصويرية».

تحميل من الروابط والكتب الحصرية
Egyptsalla1.Blogspot.com
مكتبة مصر تهدي كتاب الكتب
www.KetabMasr.com

مغامرة في مشوار عادل إمام

«بعد نجاح فيلم (ولا عزاء للسيدات) اتصل بي المخرج سمير سيف وطلب مني الحضور إلى مكتبه فورًا.

التقينا في الموعد المحدد، كان سمير مرتبكًا ومتوترًا، كأنه أمام اختبار صعب، قال لي: بص يا هاني، عادل إمام مغيّر جلده في فيلمنا الجديد (المشبوه)، دي أول مرة عادل يعمل أكشن، وكلنا قلقانين وخايفين من التجربة، إنت قدّ مزيكة الفيلم ده ولا لأ.

استفزتني كلمات سمير سيف، قلت له: لماذا اخترتني أنا تحديدًا؟

قال: بصراحة كنا متفقين مع جمال سلامة من فترة، بس اختلفنا على الأجر، وحسيت أن جمال مش مهتم بالتجربة أكثر من الفلوس، وكمان أنت

تجربة من تجارب وكتب الحصرية
مشروع تجربة لتبادل الكتب
تجربة مجانية

مزيكتك مختلفة واللي عملته مع فاتن حمامة كان حاجة عظيمة.

تحمست للعرض لأنني سأخوض تجربة جديدة. مسؤولية تغيير جلد عادل إمام على عاتقي. يجب أن أنجح فيها مهما حدث، وأضع بصمتي.

طلبت السيناريو لكي أقرأه أولًا، واتفقت على إعداد تيمة خاصة للتتر وبعدها نقدم التيمات الأخرى. وافق سمير وطلب مني الانتهاء من تيمة التتر في أسرع وقت.

عندما قرأت السيناريو وجدته متخمًا بالتساؤلات: هل سينجح الضابط (فاروق الفيشاوي) في القبض على اللص (عادل إمام)؟ هل ستكتمل قصة حبه مع (سعاد حسني)؟ هل سيتوب توبة نصوحًا وصادقة؟ هل سيعود للسرقة مرة أخرى؟

هذه الأسئلة ترجمتها في مخي إلى أسئلة بالموسيقى، خلقت تيمة مبنية على حالة الحيرة، يظن البعض أنني أتكلم بالموسيقى، وأنا أفعل ذلك في الحقيقة، الموسيقى تعبير ولغة، مفاتيح البيانو مثل الحروف تكوّن الكلمات، والإحساس بهذه الكلمات يتشكل ويكتمل بصياغة جمل كاملة، ولهذا وضعت تيمة أولها سؤال وآخرها حيرة كأنني أقول على لسان البطل: أعمل إيه يا ربي؟!

بدأت الجملة بسؤال، وتصاعد السؤال مع تصاعد حالة الحيرة، ولهذا تصاعدت النغمة أكثر، ثم هدأت مرة أخرى في النهاية، وهكذا خلقت من التيمة تفريعات مختلفة تناسب الحالة، مرة بإيقاع هادئ في المشاهد الدرامية، ومرة بإيقاع أسرع في مشاهد الحركة.

تحميل من تورنت بنادي الكتب
www.ElNadyElKotob.com

سمع سمير سيف موسيقى التتر وأعجب بها جدًا، قال لي: أنت لقطت الحالة، اصطدتها ووصّلت للناس اللي أنا حاسس بيه وعايز أنقله على الكاميرا... اتفقنا كمّل تيمات الفيلم كله.

انتهينا من الموسيقى التصويرية ومن مكساج الفيلم، وحان موعد العرض الخاص، حضرت العرض في سينما (مترو) على ما أذكر، إلى جوار أبطال الفيلم، وكان هذا لقائي الأول مع عادل إمام.

فور نزول التتر فوجئت بعادل متوجهًا إليّ. صافحني بحرارة، وقال: يا هاني أنت موسيقار عظيم، أنت عملت مزيكا هتفضل بصمة عايشة مع الفيلم ويمكن تفكّر الناس بالفيلم كمان.

كانت هذه بداية تعاون طويل مع عادل إمام في أفلام عديدة منها (عصابة حمادة وتوتو) و(الحريف) و(المولد) و(الأفوكاتو) و(الغول) وبالطبع (شمس الزناتي).

مشوار طويل مليء بالنجاحات والصداقة والمحبة والأوقات العصيبة، مثلًا في أزمة فيلم (الأفوكاتو) الشهيرة وجدت اسمي بين المدعى عليهم في القضية بوصفي مؤلف الموسيقى التصويرية وشريكًا في التهمة التي لم يكن لها محل من الإعراب في الحقيقة، ولكنّ المحامي أقنع النيابة والقاضي عندما قال إن مؤلف الموسيقى التصويرية لم يقرأ السيناريو ولا علاقة له بالموضوع سوى تقديم الموسيقى وتسليمها للمخرج رأفت الميهي، ورأفت بدوره برّأني عندما قال إنني لا دخل لي بمحتوى الفيلم.

من أكثر الأفلام التي أرهقتني مع عادل إمام فيلم (الحريف)، كان فيلمًا

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://egyptianbooks.org

قاتمًا شديد الواقعية والسوداوية، ومن جانبه كان المخرج محمد خان مصرًّا على التعبير عن هذه الحالة بالصورة والصوت أيضًا فاستخدمت التيمة الموسيقية لأغنية (الشارع حواديت) لفرقة (المصريين)، لأن أغلب أحداث الفيلم تدور في شوارع. سينما محمد خان تحديدًا تعتمد بصورة كبيرة على أحداث في شوارع وأماكن حية تنبض بمأساة وتفاصيل حياة أصحابها ولهذا فكرت في تيمة (غامقة).

فيلم (شمس الزناتي) كان فكرة مختلفة. عرفت من البداية أن العمل مستوحى من فيلم (السامورای السبعة)، وبالتالي لدينا قصة فيها بطولة ومغامرة وترقُّب ورحلة في الصحراء، فخلقت تيمة أشبه بالتغريبة، نحن في الصحراء والواحات وبالتالي لا بد من استخدام آلات قريبة من تلك البيئة، فاعتمدت على الناي والكولة في التيمة الرئيسية، وغيّرت تنغيمات التيمة لتبدو أسرع في الحركة وأهدأ في الدراما، أما كل شخصية من شخصيات الفيلم فخلقتُ لها روحًا مختلفة من التيمة.

أنا رجل محظوظ كما قلت من قبل لأنني تعاملت مع نجوم كبار، وأحد هؤلاء النجوم عادل إمام، الذي صنعنا معًا نجاحات ستظل خالدة في مشواره ومشواري».

احترس من «عمّة» الريس متقال!

«يظل فيلم (غريب في بيتي) واحدًا من أهم الأفلام في مشواري، أنا أحب نور الشريف، وأحب سعاد حسني، وبالطبع أعتز وأحب صديقي المخرج الراحل سمير سيف والكاتب الكبير وحيد حامد، كل شيء في هذا الفيلم كان يبشّر بالنجاح. قصة كوميدية رومانسية وكروية مدهشة، يكفي أن الفيلم ظل متداولاً بين الناس حتى الآن باسم (شحاتة أبو كف) وبسبب (شحاتة أبو كف) تعاونت مع فرقة (المتاقيل) لأول مرة.

(المتاقيل) جمع متقال، كان كبيرهم الريس متقال، ويعزفون السيرة الهلالية والمواويل الصعيدي على الربابة، المعروف أن (المتاقيل) وقتها كانوا يسجلون أشرطة تمتد بالساعة والساعتين، وكان المنتجون في الحقيقة

نسخة من الرواية بالكتب المصرية
Egyptianbooks.com
مشروع لتوزيع ملايين الكتب
المجانية

ينصبون عليهم، تغنّي الفرقة في حفلاتها على مدار ساعتين أو ثلاث، ويحضر المنتج مهندس صوت شاطرًا ويسجل الحفل ويدفع لهم ثمن شريط واحد، ثم يقسم التسجيل إلى ثلاثة أو أربعة أشرطة ويكسب أضعاف ما يربحونه. أظن أنهم كانوا يعرفون ذلك ولكنهم لم يعنيهم الأمر كثيرًا لأن معلوماتهم عن عالم صناعة الكاسيت وأرباحه محدودة، وكل ما يعنيهم أن يقبضوا أجر الحفل، كما أنهم كانوا يُحيون حفلات في مختلف أنحاء العالم بوصفهم يقدمون الفولكلور المصري الذي يبهر الأجانب، وهذا كان يجزيهم أكثر من أي شريط كاسيت.

المهم أنني أيضًا كنت أول من يتعاون مع فرقة الريس متقال في الموسيقى التصويرية لفيلم، وتحديدًا في التيمة الخاصة بظهور شخصية (شحاتة أبو كف)، وهي التيمة الصعيدية التي أصبحت مشهورة جدًّا في ما بعد.

قلت لهم: أريد تسجيل تلك القطعة فقط. في البداية لم يفهموا طلبي، قالوا إنهم سيسجلون مواويلهم كاملة ويتقاضون الأجر. فجلست أشرح لهم الفكرة، وهي إنني أريد أن أسجّل مقطوعة صغيرة لأضعها في فيلم وسأدفع لهم ثمن تسجيل شريط. بغضّ النظر عن إشكالية الاستيعاب، كانت الإشكالية الثانية في عدم قدرتهم على قراءة النوتة، فاضطررت إلى عزف المقطوعة عدة مرات على الأورج ودرّبتهم عليها عدة مرات حتى يتمكنوا من تنفيذها.

وجاء وقت التسجيل وحدث ما لم أتوقعه، دخلوا الاستوديو، وطلبت منهم أن يخلعوا العِمم عن رؤوسهم كي يتمكنوا من وضع سماعات الرأس، هنا انفعل كبيرهم وقال لي: مش هنسجل!

وتطور الأمر وكادوا يفتكون بمهندس الصوت لأنه أصرّ على استخدامهم للسماعات. المهم أنني تداركت الموقف واعتذرت إليهم، ثم انفردت بكبيرهم وقلت له: هذا عُرف التسجيل، ما المشكلة؟!

تفهم الرجل وجهة نظري، وقال: العِمّة شرف الصعيدي، لو خلعها يبقى خلع شرفه، وإحنا مستحيل نخلعها!

احترمت عاداتهم وتقاليدهم، وكررت اعتذاري، وحاولت حل المشكلة بإقناعهم بوضع السماعات بالوضع المقلوب، أي للأسفل، فوافقوا، وسجّلوا الموسيقى بعد تكرار وإقناع وشرح، كانت من أكثر المرات التي أرهقتني على المستوى الفني والإنساني، كيف أدير عقليات مثل عقلياتهم؟ كيف أحترم عاداتهم وتقاليدهم؟ كلها خبرات تراكمت في مخزوني من التجارب، وفهمت من هذه التجربة أن كل مجتمع له قواعده وقوانينه التي يجب أن أحترمها وأقدّرها.

الجميل أن فيلم (غريب في بيتي) نجح نجاحًا مدويًا، وأصبح مرتبطًا بالمناسبات الكروية، وحرص التلفزيون على عرضه في ليلة مباريات الأهلي والزمالك، أنا شخصيًا لست من المهتمين بكرة القدم ولست شغوفًا بمتابعتها، ولكنني سعيد بأن لي بصمة مرتبطة بجمهور كرة القدم».

تحميل من تورنتو للكتب العربية
www.torontobooks.com

دودة الكتب حرامية

تحميل من الروابط والكتب الحصرية
مجموعة تيليجرام نادي الكتب
https://t.me/ElNadyElKotob
www.KetabFarm.com

لونجا «رامي يوسف»!

خلدتُ إلى فراشي مبكرًا لارتباطي بأعمال مهمة في الصباح الباكر، كما أنني لم أكن متحمسًا لمتابعة حفل جوائز «جولدن جلوب»، منذ أعوام وأنا أكتفي بمتابعة نتائجها هي و«أوسكار» صباح اليوم التالي، لماذا أجلس أمام شاشة التليفزيون بعد أن ينتصف الليل حتى شروق الشمس كي أتابع ردود أفعال نجوم هوليوود والصحافة العالمية على الجوائز، والأهم اللقطات المثيرة لشهية النميمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟!

المهم أنني استيقظت مبكرًا على خبر فوز الممثل صاحب الأصول المصرية رامي يوسف بجائزة أفضل ممثل كوميدي عن دوره في مسلسل «رامي»، والذي يحكي إلى حد كبير قصة حياة رامي، الذي يمثل الجيل الثالث من المهاجرين المصريين إلى أمريكا.

خلال تسلم رامي للجائزة عُزفت موسيقى من مقطوعة «لونجا 79»

تحميل من بوابة الكتب المصرية
www.egyptianbooks.org

للموسيقار هاني شنودة، الحقيقة أنني لم أعرف أن المسلسل استخدم المقطوعة في مقدمته وموسيقاه التصويرية بالأساس، ولكن أكثر ما ضايقني تناول «السوشيالجية» للمشهد من منطلق عزف تتر برنامج «الكاميرا في الملعب» في الحفل، كثيرون لا يعرفون أصل المقطوعة، ولا مَن صاحبها، بالطبع هذه واحدة من قواعد التعاطي مع النوستالجيا على السوشيال ميديا، فالمعلومات تسري دون دقة أو توثيق، فتكون معرفة هشة مكسوّة بطبقة من السذاجة والدهشة المثيرة للشفقة!

اتصلت بالمايسترو، أعرف أنه يستيقظ مبكرًا، قلت له: يا مايسترو «لونجا 79» اتلعب في حفل «جولدن جلوب»!

فجّرت السعادة الضحكات المشحونة بالدهشة في كلماته، حكيت له القصة، وسألته: هل أصحاب المسلسل يملكون حقوق استغلال المقطوعة؟

طلب مني أن أمنحه فرصة للبحث في الموضوع، فهو لا يذكر الآن هل باع الحقوق لأحدهم منذ سنوات أم لا؟!

بعد ساعة هاتفني ليحكي القصة:

«منذ خمس سنوات تقريبًا جاءني منتج ألماني وطلب استغلال حقوق بعض مقطوعاتي الموسيقية وسيطرحها في ألبوم خاص، وافقت ووقّعنا العقود وتم كل شيء بالتراضي، وبعد فترة عاد المنتج وقال لي إن المقطوعات سيتم استغلالها في مسلسل أمريكي، وافقت لأنه يملك حقوق استغلالها، واحترمت أيضًا صراحته ورجوعه لي قبل استغلال المقطوعات في شيء آخر.

الآن عرفت أن المسلسل هو رامي، لا أعرف رامي يوسف، ولكنني

تحميل من تورنت بنادي الكتب
https://t.me/Nadi_Alkotob
www.YallaImmigrate.com

سأبحث عنه وأفهم من هو وماذا فعل!».

يملك هاني شنودة دأبًا مدهشًا، وقدرة على البحث والتقصي مثل مبتدئ يحفر في صخر المعرفة، يقرأ كل ما يُكتب هنا وهناك، يجيد تقييم من يكتبون جيدًا خصوصًا في الموسيقى، وهو بحكم خبرته ومشواره مع الموسيقى التصويرية يملك حسًا كبيرًا في تقييم الممثلين.

التقيته بعد أيام لنكمل المشوار الذي بدأناه بكتابة هذه المذكرات، ولكنه فاجأني بقرار مهم:

«سأغيّر اسم (لونجا 79) إلى (رامي يوسف)!».

بهذه السهولة يا مايسترو؟!

«نعم، سأفعل ذلك تقديرًا لهذا الشاب المصري الناجح الذي رفع اسم مصر عاليًا، لقد تابعت كل اللقاءات التي ظهر فيها، شعرت أنه معتز جدًا بأصوله المصرية وثقافته العربية، حتى إن المسلسل يتناول تلك الحالة، ولهذا فأنا سعيد بأن موسيقاي كانت جزءًا من تجربة هذا الشاب، ولهذا سأسمي المقطوعة باسمه.

ولكن وراء (اللونجا) قصة طويلة يجب أن يعرفها الناس، خصوصًا من يسمّونها موسيقى (الكاميرا في الملعب) ذلك البرنامج الشهير الذي يعد بلا شك أول برنامج ينقل كواليس مباريات كرة القدم من أرض الملعب، نجاح البرنامج طغى على اسم المقطوعة ولكنه منحها شهرة كبيرة، والفضل في ذلك يرجع إلى مخرج البرنامج حسن يوسف الذي تحدث معي عن فكرة التتر وطلب الاستعانة بموسيقى (لونجا 79)، عندما عرفت أنه برنامج عن

تحميل من بوابة الكتب المصرية
www.egyptianbooks.org

كرة القدم قلت له إننا يجب أن نُجري بعض التعديلات على التوزيع كي يناسب محتوى البرنامج، فاستحدثت الصافرة في مطلع الموسيقى وصوت الجماهير، واستبدلنا ببعض الآلات أخرى أحدث وفقًا للعصر، فظهر التر بالشكل المتعارف عليه في البرنامج. أما الذي عُزف في تر مسلسل (رامي) فهو المقطوعة الأصلية قبل التعديل والتحديث.

بدأت حكايتي مع (اللونجات) عام 1979 وتحديدًا مع تحضيرات ألبوم (المصريين) الأول (بحبك لا)، الفكرة أنني مؤمن بالموسيقى البحتة، ومؤمن بأن جزءًا من قياس تقدم الشعوب ثقافيًا يقترن بسماع الموسيقى البحتة لا الأغاني فقط.

ولكن سيسألني البعض: لماذا سمّيتها (لونجا)؟

الموضوع مرتبط بعلم الموسيقى، فاللونجا هو قالب موسيقي عربي يحتوي على ثلاث جُمل موسيقية كل منها مستقلة عن الأخرى، ويتم تجميعها في قالب موسيقي واحد مترابط.

أشهر اللونجات التي تأثرنا بها هي (لونجا رياض) للموسيقار الكبير رياض السنباطي، ولكنني أردت أن أضيف شيئًا مختلفًا فقمت بإدخال الموسيقى الآلية الحديثة على فكرة اللونجا، استوحيت ذلك من بيتهوفن تحديدًا عندما حوّل سيمفونية (سكيرزيتو) إلى شكل من أشكال اللونجا، هي تقريبًا الولادة الأولى لفكرة اللونجا في العالم، بتقطيع السيمفونية إلى ثلاث جمل، أما أنا فقررت أن أصوغ هوية لكل جملة فأعتمد على ثلاث جمل متنوعة، واحدة ايقاعية، والثانية كلاسيكية، والثالثة رومانسية، ومن هنا انطلقت فكرة (لونجا 79)، و(لونجا 85)، و(لونجا 88)، كما أني انتهيت مؤخرًا من (لونجا

19) نسبةً إلى سنة 2019، وسأطرحها خلال العام الجاري 2020.

ارتبط اسم اللونجا بالسنة التي أصوغها فيها، أعدّه نوعًا من التوثيق لشكل الموسيقى في هذا العام، ولكن كل لونجا قدمتها لم تكن مرتبطة بذكرى أو موقف كما يظن البعض، فكرة اللونجات بالنسبة إليّ هي ضريبة أدفعها على كل ألبوم غنائي أسهم في تقديمه، هذا جانب تثقيفي، انتماء وولاء للموسيقى البحتة، رغم نصائح الكثيرين وعلى رأسهم موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب بأن نضيف أي شكل من أشكال الغناء للمقطوعة الموسيقية البحتة، لأن المصريين يحبون الغناء أكثر من الموسيقى، ولكنني فضلت الانتصار لفكرتي، أنا ابن الموسيقى، حياتي هي الموسيقى، دوري في هذه الحياة أن أصنع السعادة على وجوه الناس بالموسيقى، أن أغذّي أرواحهم بها.

ولكن، رغم تقديمي للموسيقى الحديثة في كل (اللونجات) فإنني كنت حريصًا على ملامسة التراث لأنه الأصل والأساس، كلما كبرت في العمر شعرت برغبتي في العودة للماضي البعيد، تتغير نظرتي للموسيقى التراثية، قُل إنه نُضجٌ، أو تراكُم خبرات، ولكن في النهاية الشاب المشحون بالتمرد على الماضي، الممسوس بالرغبة الجامحة في التطوير اقتنع أخيرًا بأن موسيقانا العربية التراثية هي الأساس والأصل، لهذا ضبطت نفسي متلبسًا منذ فترة بصياغة موشح سماعي ثقيل يسمى من نوع 8 على 10، هذه تفصيلة موسيقية لن يفهمها سوى المتخصصين، خلاصة القول إنني اعترفت لنفسي أخيرًا بأن (من فات قديمه تاه).

الموسيقى البحتة تمنح المستمع مساحات أكبر من الحرية، الكلمة تقيّد

تحميل من تورنتو بوك الكتب
https://torontobooks.com

الإحساس بفكرتها هي، أما الموسيقى فتدعك تحلّق بعيدًا بخيالك، تسمع المقطوعة فتتخيل فيها حبيبتك أو أمك أو بلدك أو صديقك، الأغنية تتكلم عن مشاعرك، بينما الموسيقى تحرّك مشاعرك، تدفعها لتتكلم ثم تسمع ما تقوله».

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://www.facebook.com/groups/BabtElKotob
www.BabtElKotob.com

ألبوم صور وذكريات

تحميل من الرواق للكتب المصرية
http://groups/ElRiwaq/ElRiwaq/ متاحة كهدية من دار الكتب
www.YaBeirouth.com لا تباع أو تؤجر

هاني شنودة طفلاً

تحميل من الرواق للكتب المصرية
http://groups/ha7el.Elkotob/
مشروع تحويل بعض الكتب
www.KotobArabi.com
الى رقمية مجانا

هاني شنودة طفلا يعزف على الكمان

تحميل من الرواق للكتب المصورة
www.ElRiwaq.com

هاني شنودة يعزف على البيانو

تحميل من الرواقد والكتب الحصرية
متجدد تحميل يومي من الكتب
بدون تحميل مسبق

هاني شنودة وقصة عشق خاصة مع الناي

تحميل من الرواق للكتب المصرية
http://groups/list/el-Rwaq
www.elrwaqbooks.com

هاني شنودة يعزف على البيانو خلال تسجيل إحدى الأغنيات

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://www.ElKotob.com
مكتبة كتب مصرية بمئات الكتب
www.KotobArabi.com

نظرة تحدي من عراب الموسيقى الحديثة

هدية من الرواد والكتب المصرية
http://groups/list/el.Elkotob/
منتدى الكتب
www.forelkotob.com

مع إيمان يونس عضو فرقة «المصريين» في البروفات

تحميل من الرواقد والكتب المصرية
https://www.facebook.com/groups/ElRwakedElKotob
www.KetabFarsh.com

مع فرقة «المصريين» مني عزيز وتحسين يلمظ وممدوح قاسم

تحميل من الرواق للكتب المصرية
https://groups/ElRiwaq/ElRiwaq/ للمزيد من الكتب زوروا موقعنا
elriwaqlibrary.com

مع فرقة «المصريين» في رحلة إلى تركيا

تحميل من الرواق للكتب المصرية
مشروع لتوفير الكتب
www.ElRawakEbooks.com

فرقة «المصريين» في كواليس تسجيل «ماشية السنيورة»

فرقة «المصريين» في بروفات ألبوم "بحبك لا"

تحميل من بوابة الكتب المصرية
https://egyptianbooks.gov.eg
مشروع تحويل مصر إلى مجتمع المعرفة
من بوابة مبادرة

فرقة «المصريين» في حفل بأمريكا

فرقة «المصريين» خلال جولة غنائية في أوروبا

تم تنزيله من الرواقد والكتب المصرية
www.egyptianlibrary.com

هاني شنودة خلال تكريمه في إحدى الحفلات

فرقة «المصريين» في رحلة إلى أمريكا

تحميل كتب من الرواق للكتب المصورة
http://groups.yahoo.com/group/alrwaq
مشروع تحويل بعض الكتب
www.alrwaq.com

هاني شنودة مع ابنه نادر وابنته دينا

هاني شنودة ولحظة سعادة مع ابنه نادر

تحميل من الرواق للكتب المصرية
www.elrwaq.com

ضحكة من القلب مع صديقه سيد زيان

رحلة في نيل أسوان أيام الشباب

تم تنزيله من الرواق والكتب المصرية
https://groups/ElRiwaq/ElRiwaq/ مشروع تعاوني لبناء المكتب
elRiwaqElmasry.com لا تزيلوه نهائيا

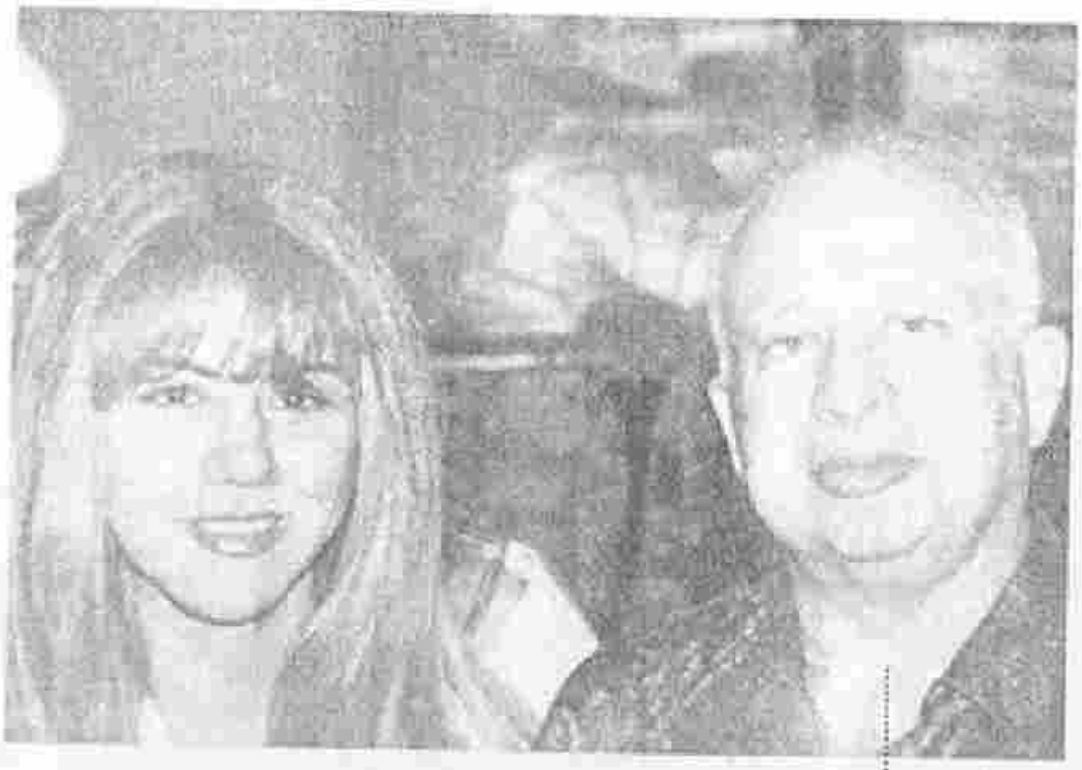

مع مني عزيز الصديقة وشريكة رحلة فرقة «المصريين»

مع فرقة «المصريين» في رحلة إلى تركيا

تحميل من الرواق للكتب المصرية
http://groups.yahoo.com/group/alwaraq
للمزيد من الكتب زوروا موقع الرواق
www.alwaraq.com

لحظة خاصة مع الأب الروحي صلاح جاهين

محمد منير رحلة صداقة وفن

تم تنزيله من الإسكندرية للكتب المصرية
http://groups/BeTel.Ellotob/
مكتبة تحميل بدافع الكتب
www.KetabFarsh.com
لا يباع أو يوزع تجاريا

مع مؤلف الكتاب مصطفى حمدي

تحميل من بوابة الكتب المصرية
مشروع تحويل بنك الكتب
www.ElKottob.com

مشواري

هل كان مشواراً طويلاً أم قصيراً ؟
لعمري إذا حُسب بالسنين .. فأنا من مواليد ١٩٤٢
ولكن .. مهما طال المشوار كلهم الطلق !!
لم أشعر بمرور الأيام إلا عندما تطرق في المرآة
ورأيته ما فعله الزمن !!
ولكنني مقتنع على أن من خلقني لإسعاد الناس
بقدرته اللامحدودة سأختم حياتي بإسعاد الناس

هاني شنودة